مجلة العلوم الإنسانية
بجامعة حائل

جامعة حائل
University of Ha'il

مجلة العلوم الإنسانية

دورية علمية محكمة تصدر عن جامعة حائل

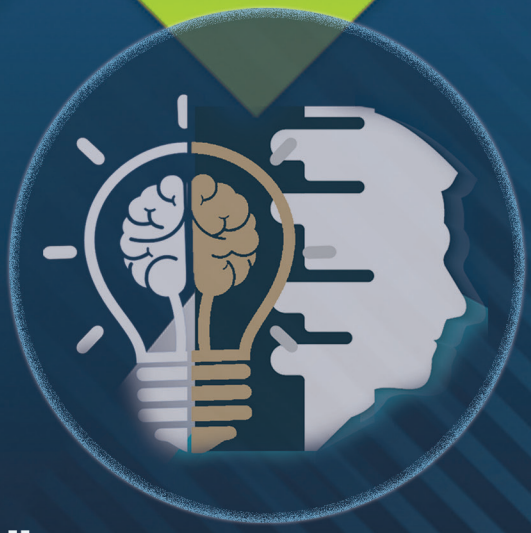

السنة الثامنة، العدد 26
المجلد الثاني، يونيو 2025

Arcif Analytics

Print 1658 -788 X
Online E- 8819-1658

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة حائل

مجلة العلوم الإنسانية

دورية علمية محكمة تصدر عن جامعة حائل

للتواصل:

مركز النشر العلمي والترجمة

جامعة حائل، صندوق بريد: 2440 الرمز البريدي: 81481

https://uohjh.com/

j.humanities@uoh.edu.sa

ردمد : إلكتروني E-1658-8819 ورقي 1658- 788 X رقم الإيداع 14398368

نبذة عن المجلة

تعريف بالمجلة

مجلة العلوم الإنسانية، مجلة دورية علمية محكمة، تصدر عن وكالة الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي بجامعة حال كل ثلاثة أشهر بصفة دورية، حث تصدر أربة أعداد في كل سنة، وبحسب اكتمال البحوث المجازة للنشر.

وقد نجحت مجلة العلوم الإنسانية في تحقيق معايير اعتماد معامل التأثير والاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية معامل "ارسيف Arcif " المتوافقة مع المعايير العالمية، والتي يبلغ عددها (32) معياراً، وقد أطلق ذلك خلال التقرير السنوي الثامن للمجلات للعام 2023.

رؤية المجلة

التميز في النشر العلمي في العلوم الإنسانية وفقاً لمعايير مهنية عالمية.

رسالة المجلة

نشر البحوث العلمية في التخصصات الإنسانية؛ لخدمة البحث العلمي والمجتمع المحلي والدولي.

أهداف المجلة

تهدف المجلة إلى إيجاد منافذ رصينة؛ لنشر المعرفة العلمية المتخصصة في المجال الإنساني، وتمكن الباحثين -من مختلف بلدان العالم- من نشر أبحاثهم ودراساتهم وإنتاجهم الفكري لمعالجة واقع المشكلات الحياتية، وتأسيس الأطر النظرية والتطبيقية للمعارف الإنسانية في المجالات المتنوعة، وفق ضوابط وشروط ومواصفات علمية دقيقة، تحقيقا للجودة والريادة في نشر البحث العلمي.

قواعد النشر

لغة البحث

1- تقبل المجلة البحوث المكتوبة باللغتين العربية والإنجليزية.
2- يُكتب عنوان البحث وملخصه باللغة العربية للبحوث المكتوبة باللغة الإنجليزية.
3- يُكتب عنوان البحث وملخصه ومراجعه باللغة الإنجليزية للبحوث المكتوبة باللغة العربية، على أن تكون ترجمة الملخص إلى اللغة الإنجليزية صحيحة ومتخصصة.

مجالات النشر في المجلة

تهتم مجلة العلوم الإنسانية بجامعة حائل بنشر إسهامات الباحثين في مختلف القضايا الإنسانية الاجتماعية والأدبية، إضافة إلى نشر الدراسات والمقالات التي تتوفر فيها الأصول والمعايير العلمية المتعارف عليها دولياً، وتقبل الأبحاث المكتوبة باللغة العربية والإنجليزية في مجال اختصاصها، حيث تعنى المجلة بالتخصصات الآتية:

- علم النفس وعلم الاجتماع والخدمة الاجتماعية والفلسفة الفكرية العلمية الدقيقة.
- المناهج وطرق التدريس والعلوم التربوية المختلفة.
- الدراسات الإسلامية والشريعة والقانون.
- الآداب: التاريخ والجغرافيا والفنون واللغة العربية، واللغة الإنجليزية، والسياحة والآثار.
- الإدارة والإعلام والاتصال وعلوم الرياضة والحركة.

أوعية نشر المجلة

تصدر المجلة ورقياً حسب القواعد والأنظمة المعمول بها في المجلات العلمية المحكمة، كما تُنشر البحوث المقبولة بعد تحكيمها إلكترونياً لتعم المعرفة العلمية بشكل أوسع في جميع المؤسسات العلمية داخل المملكة العربية السعودية وخارجها.

ضوابط وإجراءات النشر في مجلة العلوم الإنسانية

اولاً: شروط النشر

1. أن يتّسم بالأصالة والجدّة والابتكار والإضافة المعرفية في التخصص.
2. لم يسبق للباحث نشر بحثه.
3. ألا يكون مستلّاً من رسالة علمية (ماجستير / دكتوراه) أو بحوث سبق نشرها للباحث.
4. أن يلتزم الباحث بالأمانة العلمية.
5. أن تراعى فيه منهجية البحث العلمي وقواعده.
6. عدم مخالفة البحث للضوابط والأحكام والآداب العامة في المملكة العربية السعودية.
7. مراعاة الأمانة العلمية وضوابط التوثيق في النقل والاقتباس.
8. السلامة اللغوية ووضوح الصور والرسومات والجداول إن وجدت، وللمجلة حقها في مراجعة التحرير والتدقيق النحوي.

ثانياً: قواعد النشر

1. أن يشتمل البحث على: صفحة عنوان البحث، ومستخلص باللغتين العربية والإنجليزية، ومقدمة، وصلب البحث، وخاتمة تتضمن النتائج والتوصيات، وثبت المصادر والمراجع باللغتين العربية والإنجليزية، والملاحق اللازمة (إن وجدت).
2. في حال (نشر البحث) يُزوَّد الباحث بنسخة إلكترونية من عدد المجلة الذي تم نشر بحثه فيه، ومستلاً لبحثه.
3. في حال اعتماد نشر البحث تؤول حقوق نشره كافة للمجلة، ولها أن تعيد نشره ورقيّاً أو إلكترونيّاً، ويحقّ لها إدراجه في قواعد البيانات المحلّيّة والعالمية - بمقابل أو بدون مقابل- وذلك دون حاجة لإذن الباحث.
4. لا يحقّ للباحث إعادة نشر بحثه المقبول للنشر في المجلة إلا بعد إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.
5. الآراء الواردة في البحوث المنشورة تعبر عن وجهة نظر الباحثين، ولا تعبر عن رأي مجلة العلوم الإنسانية.
6. النشر في المجلة يتطلب رسوما مالية قدرها (1000 ريال) يتم إيداعها في حساب المجلة، وذلك بعد إشعار الباحث بالقبول الأولي وهي غير مستردة سواء أجيز البحث للنشر أم تم رفضه من قبل المحكمين.

ثالثًا: الضوابط والمعايير الفنية لكتابة وتنظيم البحث

1. ألا تتجاوز نسبة الاقتباس في البحوث (25%).
2. الصفحة الأولى من البحث، تحتوي على عنوان البحث، اسم الباحث أو الباحثين، المؤسسة التي ينتسب إليها- جهة العمل، عنوان المراسلة والبريد الإلكتروني، وتكون باللغتين العربية والإنجليزية على صفحة مستقلة في بداية البحث. الإعلان عن أي دعم مالي للبحث- إن وجد. كما يقوم بكتابة رقم الهوية المفتوحة للباحث ORCID بعد الاسم مباشرة. علماً بأن مجلة العلوم الإنسانية تنصح جميع الباحثين باستخراج رقم هوية خاص بهم، كما تتطلب وجود هذا الرقم في حال إجازة البحث للنشر.
3. ألا يرد اسم الباحث (الباحثين) في أي موضع من البحث إلا في صفحة العنوان فقط.

4. ألا تزيد عدد صفحات البحث عن ثلاثين صفحة أو (12.000) كلمة للبحث كاملا أيهما أقل بما في ذلك الملخصان العربي والإنجليزي، وقائمة المراجع.

5. أن يتضمن البحث مستخلصين: أحدهما باللغة العربية لا يتجاوز عدد كلماته (200) كلمة، والآخر بالإنجليزية لا يتجاوز عدد كلماته (250) كلمة، ويتضمن العناصر التالية: (موضوع البحث، وأهدافه، ومنهجه، وأهم النتائج) مع العناية بتحريرها بشكل دقيق.

6. يُتبع كل مستخلص (عربي/إنجليزي) بالكلمات الدالة (المفتاحية) (Key Words) المعبرة بدقة عن موضوع البحث، والقضايا الرئيسة التي تناولها، بحيث لا يتجاوز عددها (5) كلمات.

7. تكون أبعاد جميع هوامش الصفحة: من الجهات الأربعة (3) سم، والمسافة بين الأسطر مفردة.

8. يكون نوع الخط في المتن باللغة العربية (Traditional Arabic) وبحجم (12)، وباللغة الإنجليزية (Times New Roman) وبحجم (10)، وتكون العناوين الرئيسية في اللغتين بالبنط الغليظ. (Bold).

9. يكون نوع الخط في الجدول باللغة العربية (Traditional Arabic) وبحجم (10)، وباللغة الإنجليزية (Times New Roman) وبحجم (9)، وتكون العناوين الرئيسية في اللغتين بالبنط الغليظ (Bold) ..

10. يلتزم الباحث برومنة المراجع العربية (الأبحاث العلمية والرسائل الجامعية) ويقصد بها ترجمة المراجع العربية (الأبحاث والرسائل العلمية فقط) إلى اللغة الإنجليزية، وتضمينها في قائمة المراجع الإنجليزية (مع الإبقاء عليها باللغة العربية في قائمة المراجع العربية)، حيث يتم رومنة (Romanization / Transliteration) اسم، أو أسماء المؤلفين، متبوعة بسنة النشر بين قوسين (يقصد بالرومنة النقل الصوتي للحروف غير اللاتينية إلى حروف لاتينية، تمكِّن قراء اللغة الإنجليزية من قراءتها، أي: تحويل منطوق الحروف العربية إلى حروف تنطق بالإنجليزية)، ثم يتبع بالعنوان، ثم تضاف كلمة (in Arabic) بين قوسين بعد عنوان الرسالة أو البحث. بعد ذلك يتبع باسم الدورية التي نشرت بها المقالة باللغة الإنجليزية إذا كان مكتوباً بها، وإذا لم يكن مكتوباً بها فيتم ترجمته إلى اللغة الإنجليزية.

مثال إيضاحي:

الشمري، علي بن عيسى. (2020). فاعلية برنامج إلكتروني قائم على نموذج كيلر(ARCS) في تنمية الدافعية نحو مادة لغتي لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي. مجلة العلوم الإنسانية، جامعة حائل،1(6)، 98-87.

Al-Shammari, Ali bin Issa. (2020). The effectiveness of an electronic program based on the Keeler Model (ARCS) in developing the motivation towards my language subject among sixth graders. (in Arabic). Journal of Human Sciences, University of Hail.1(6), 98-87

السميري، ياسر. (2021). مستوى إدراك معلمي المرحلة الابتدائية للإستراتيجيات التعليمية الحديثة التي تلبي احتياجات التلاميذ الموهوبين من ذوي صعوبات التعلم. المجلة السعودية للتربية الخاصة، 18(1): 19- 48.

Al-Samiri, Y. (2021). The level of awareness of primary school teachers of modern educational strategies that meet the needs of gifted students with learning disabilities. (in Arabic). The Saudi Journal of Special Education, 18 (1): 19-48.

11. يلي قائمة المراجع العربية، قائمة بالمراجع الإنجليزية، متضمنة المراجع العربية التي تم رومنتها، وفق ترتيبها الهجائي (باللغة الإنجليزية) حسب الاسم الأخير للمؤلف الأول، وفقاً لأسلوب التوثيق المعتمد في المجلة.

12. تستخدم الأرقام العربية أينما ذكرت بصورتها الرقمية. (Arabic.... 1,2,3) سواء في متن البحث، أو الجداول و الأشكال، أو المراجع، وترقم الجداول و الأشكال في المتن ترقيماً متسلسلاً مستقلاً لكل منهما ، ويكون لكل منها عنوانه أعلاه ، ومصدره – إن وجد – أسفله.

13. يكون الترقيم لصفحات البحث في المنتصف أسفل الصفحة، ابتداءً من صفحة ملخص البحث (العربي، الإنجليزي)، وحتى آخر صفحة من صفحات مراجع البحث.

14. تدرج الجداول والأشكال- إن وجدت- في مواقعها في سياق النص، وترقم بحسب تسلسلها، وتكون غير ملونة أو مظللة، وتكتب عناوينها كاملة. ويجب أن تكون الجداول والأشكال والأرقام وعناوينها متوافقة مع نظام APA.

رابعًا: توثيق البحث

أسلوب التوثيق المعتمد في المجلة هو نظام جمعية علم النفس الأمريكية (APA7)

خامسًا: خطوات وإجراءات التقديم

1. يقدم الباحث الرئيس طلبًا للنشر (من خلال منصة الباحثين بعد التسجيل فيها) يتعهد فيه بأن بحثه يتفق مع شروط المجلة، وذلك على النحو الآتي:

أ. البحث الذي تقدمت به لم يسبق نشره (ورقيا أو إلكترونيا)، وأنه غير مقدم للنشر، ولن يقدم للنشر في وجهه أخرى حتى تنتهي إجراءات تحكيمه، ونشره في المجلة، أو الاعتذار للباحث لعدم قبول البحث.

ب. البحث الذي تقدمت به ليس مستلا من بحوث أو كتب سبق نشرها أو قدمت للنشر، وليس مستلاً من الرسائل العلمية للماجستير أو الدكتوراه.

ج. الالتزام بالأمانة العلمية وأخلاقيات البحث العلمي.

د. مراعاة منهج البحث العلمي وقواعده.

هـ. الالتزام بالضوابط الفنية ومعايير كتابة البحث في مجلة حائل للعلوم الإنسانية كما هو في دليل الكتابة العلمية المختصر بنظام APA7.

2. إرفاق سيرة ذاتية مختصرة في صفحة واحدة حسب النموذج المعتمد للمجلة (نموذج السيرة الذاتية).

3. إرفاق نموذج المراجعة والتدقيق الأولي بعد تعبئته من قبل الباحث.

4. يرسل الباحث أربع نسخ من بحثه إلى المجلة إلكترونيّاً بصيغة (WORD) نسختين و (PDF) نسختين تكون إحداهما بالصيغتين خالية مما يدل على شخصية الباحث.

5. يتم التقديم إلكترونياً من خلال منصة تقديم الطلب الموجودة على موقع المجلة (منصة الباحثين) بعد التسجيل فيها مع إرفاق كافة المرفقات الواردة في خطوات وإجراءات التقديم أعلاه.

6. تقوم هيئة تحرير المجلة بالفحص الأولي للبحث، وتقرير أهليته للتحكيم، أو الاعتذار عن قبوله أولياً أو بناء على تقارير المحكمين دون إبداء الأسباب وإخطار الباحث بذلك

7. تملك المجلة حق رفض البحث الأولي ما دام غير مكتمل أو غير ملتزم بالضوابط الفنية ومعايير كتابة البحث في مجلة حائل للعلوم الإنسانية.

8. في حال تقرر أهلية البحث للتحكيم يخطر الباحث بذلك، وعليه دفع الرسوم المالية المقررة للمجلة **(1000)** ريال غير مستردة من خلال الإيداع على حساب المجلة ورفع الإيصال من خلال منصة التقديم المتاحة على موقع المجلة، وذلك خلال مدة خمسة أيام عمل منذ إخطار الباحث بقبول بحثه أوليًا وفي حالة عدم السداد خلال المدة المذكورة يعتبر القبول الأولي ملغيًا.

9. بعد دفع الرسوم المطلوبة من قبل الباحث خلال المدة المقررة للدفع، ورفع سند الإيصال من خلال منصة التقديم، يرسل البحث لمحكِّمين اثنين؛ على الأقل.

10. فـي حال اكتمال تقارير المحكّمين عن البحث؛ يتم إرسال خطاب للباحث يتضمّن إحدى الحالات التّالية:

أ. قبول البحث للنشر مباشرة.

ب. قبول البحث للنّشر؛ بعد التّعديل.

ج. تعديل البحث، ثمّ إعادة تحكيمه.

د. الاعتذار عن قبول البحث ونشره.

11. إذا تطلب الأمر من الباحث القيام ببعض التعديلات على بحثه، فإنه يجب أن يتم ذلك في غضون (أسبوعين من تاريخ الخطاب) من الطلب. فإذا تأخر الباحث عن إجراء التعديلات خلال المدة المحددة، يعتبر ذلك عدولا منه عن النشر، ما لم يقدم عذرا تقبله هيئة تحرير المجلة.

12. يقدم الباحث الرئيس (حسب نموذج الرد على المحكمين) تقرير عن تعديل البحث وفقاً للملاحظات الواردة في تقارير المحكمين الإجمالية أو التفصيلية في متن البحث

13. للمجلة الحق في الحذف أو التعديل في الصياغة اللغوية للدراسة بما يتفق مع قواعد النشر، كما يحق للمحررين إجراء بعض التعديلات من أجل التصحيح اللغوي والفني. وإلغاء التكرار، وإيضاح ما يلزم.

14. في حالة رفض البحث من قبل المحكمين فإن الرسوم غير مستردة.

15. إذا رفض البحث، ورغب المؤلف في الحصول على ملاحظات المحكمين، فإنه يمكن تزويده بهم، مع الحفاظ على سرية المحكمين. ولا يحق للباحث التقدم من جديد بالبحث نفسه إلى المجلة ولو أجريت عليه جميع التعديلات المطلوبة.

16. لا تردّ البحوث المقدمة إلى أصحابها سواء نشرت أم لم تنشر، ويخطر المؤلف في حالة عدم الموافقة على النشر

17. ترسل المجلة للباحث المقبول بحثه نسخة معتمدة للطباعة للمراجعة والتدقيق، وعليه إنجاز هذه العملية خلال 36 ساعة.

18. لهيئة تحرير المجلة الحق فـي تحديد أولويات نشر البحوث، وترتيبها فنّيّاً.

مجلة العلوم الإنسانية
بجامعة حائل

المشرف العام

سعادة وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي

أ. د. هيثم بن محمد السيف

هيئة التحرير

رئيس هيئة التحرير

أ. د. بشير بن علي اللويش
أستاذ الخدمة الاجتماعية

أعضاء هيئة التحرير

أ. د. سالم بن عبيد المطيري
أستاذ الفقه

د. وافي بن فهيد الشمري
أستاذ اللغويات (الإنجليزية) المشارك

أ. د. منى بنت سليمان الذبياني
أستاذ الإدارة

د. ياسر بن عايد السميري
أستاذ التربية الخاصة المشارك

د. نواف بن عوض الرشيدي
أستاذ تعليم الرياضيات المشارك

د.نوف بنت عبدالله السويداء
أستاذ تقنيات تعليم التصاميم والفنون المشارك

د. إبراهيم بن سعيد الشمري
أستاذ النحو والصرف المشارك

محمد بن ناصر اللحيدان
سكرتير التحرير

الهيئة الاستشارية

أ. د. فهد بن سليمان الشايع
جامعة الملك سعود - مناهج وطرق تدريس

Dr. Nasser Mansour
University of Exeter. UK – Education

أ. د. محمد بن مترك القحطاني
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - علم النفس

أ. د. علي مهدي كاظم
جامعة السلطان قابوس بسلطنة عمان - قياس وتقويم

أ. د. ناصر بن سعد العجمي
جامعة الملك سعود - التقييم والتشخيص السلوكي

أ.د. حمود بن فهد القشعان
جامعة الكويت - الخدمة الاجتماعية

Prof. Medhat H. Rahim
Lakehead University - CANADA
Faculty of Education

أ.د. رقية طه جابر العلواني
جامعة البحرين - الدراسات الإسلامية

أ.د. سعيد يقطين
جامعة محمد الخامس - سرديات اللغة العربية

Prof. François Villeneuve
University of Paris 1 Panthéon Sorbonne
Professor of archaeology

أ. د. سعد بن عبد الرحمن البازعي
جامعة الملك سعود - الأدب الإنجليزي

أ.د. محمد شحات الخطيب
جامعة طيبة - فلسفة التربية

مجلة العلوم الإنسانية
بجامعة حائل

الترابط الدلالي في سورة الزمر دراسة وصفية تحليلية

Semantic Coherence in Surat Az-Zumar A Descriptive and Analytical Study

أ.د. أنسام محمد خالد الحسيني [1]

[1] أستاذ النحو والصرف، قسم اللغة العربية، كلية الآداب والفنون، جامعة حائل، المملكة العربية السعودية.

https://orcid.org/0009-0002-6199-9631.

أ. وطفاء دالي محمد الشمري [2]

[2] باحثة ماجستير في تخصص النحو والصرف، قسم اللغة العربية، كلية الآداب والفنون، جامعة حائل، المملكة العربية السعودية.

https://orcid.org/0009-0005-2824-1943.

Prof. Dr. Ansam Mohammed Khaled Al-Hussaini [1]

[1] Professor of Grammar and Morphology, Department of Arabic Language, College of Arts and Humanities, University of Hail, Kingdom of Saudi Arabia.

A. Watfa Dali Mohammed Al Shamri Surname [2]

[2] Master's researcher in grammar and morphology, Department of Arabic Language, College of Arts and Humanities, University of Hail, Kingdom of Saudi Arabia.

(قُدم للنشر في 10/ 02/ 2025، وقُبل للنشر في 10/ 04/ 2025)

المستخلص:

تهدف هذه الدراسة إلى الوقوف على مظاهر الترابط الدلالي -غير المباشر- في سورة الزمر، وبيان آليات التلاحم والانسجام القائم بين آياتها ومعاقدها وبين مقصود السورة الأعظم، وهو إثباتُ الوحدانية لله تعالى، وإخلاص العمل له، والاستجابة للأوامر والنواهي، وبيان مصير من آمن ومن كفر. واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي والاستنباطي والاستعانة بالتحليل للوقوف على طبيعة البناء وآلياته؛ للوصول إلى العلائق الدلالية بين مكونات السورة. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها: . آليات الترابط الدلالي تتخطى حدود الأحداث اللغوية، والأبنية المتتالية والروابط اللغوية الملفوظة إلى الآليات غير المباشرة، وهذا ما تجلى في سورة الزمر. يعد التقابل في السورة أحد المقومات البارزة في تحقيق الترابط الدلالي، كالمقابلة بين المشركين والمؤمنين، وبين أصحاب الجنة وأصحاب النار. كان للسياق دوره الفاعل في الكشف عن الروابط الدلالية في السورة، من خلال اللمحة، والإيجاز والمقارنة بين المواقف أو القناعات .كان الربط المنطقي، وترتيب النتائج على المقدمات، من آليات الترابط في السورة. تجلى الترابط الدلالي من خلال ضرب الأمثال، ورصد صور الجزاء الأخروي لكل من المؤمن والكافر. وتوصي الدراسة بتناول الترابط النصي في السورة. دراسة الترابط الدلالي في سور آل حم من حيث الموضوعات الكبرى.

الكلمات المفتاحية: الترابط الدلالي، العلائق، الزمر، الانسجام، التقابل.

Abstract

This study aims to identify the manifestations of indirect semantic coherence in Surat Az-Zumar, and to clarify the mechanisms of cohesion and harmony between its verses and its components and the greatest purpose of the Surah, which is to prove the oneness of God Almighty, to dedicate one's work to Him, to respond to commands and prohibitions, and to clarify the fate of those who believe. The study adopted the descriptive and deductive approach and relied on analysis to determine the nature of the structure and its mechanisms; to reach the semantic relationships between the components of the Surah. Among the most important results it reached: - The mechanisms of semantic coherence go beyond the limits of linguistic events, successive structures and spoken linguistic links to indirect mechanisms, and this is what was evident in Surah Az-Zumar. The contrast in the Surah is one of the prominent elements in achieving semantic coherence, such as the contrast between the polytheists and the believers, and between the people of Paradise and the people of Hell. The context played an effective role in revealing the semantic connections in the Surah, through the glimpse, brevity and comparison between positions or convictions. Logical connection and arranging the results based on the premises were among the mechanisms of coherence in Surah. Studying the semantic coherence in the Surahs of Al-Ha Mim in terms of major topics

Keywords: Semantic coherence, relationships, groups, harmony, contrast.

للاستشهاد المرجعي: الحسيني، أنسام محمد خالد؛ الشمري، وطفاء دالي محمد. (2025). الترابط الدلالي في سورة الزمر دراسة وصفية تحليلية. مجلة العلوم الإنسانية بجامعة حائل، 02 (26).

التمويل: تم تمويل هذا البحث من قبل عمادة البحث العلمي بجامعة حائل تحت رقم (GR–22104) ويتقدم الفريق البحثي بالشكر الجزيل لعمادة البحث بجامعة حائل على دعمها المادي والمعنوي لهذا البحث.

Funding: This research was funded by the Deanship of Scientific Research at Hail University under No. (GR-22104). The research team extends its sincere thanks to the Deanship of Research at Hail University for its financial and moral support for this research.

المقدمة:

يمثل نحو النص حقلا لسانيا حديثا، خرج من حدود الجملة إلى محيط النص؛ الذي يعد وحدة كبرى تشكلت من أجزاء مختلفة من الناحية النحوية على المستوى الأفقي، ومن الناحية الدلالية على المستوى الرأسي.

والترابط خاصية جوهرية من خواص النص، يدرك من خلال العلاقات النحوية والمعجمية والدلالية، ودور أدوات الترابط الرابطة لأجزاء النص، والكشف عن وظيفتها في إيضاح المضامين.

والقرآن الكريم أوضح نص تتجلى فيه مظاهر الترابط النصي، فهو النص الإلهي المعجز في لفظه ونظمه ومعناه، والمعجز في تماسكه وانسجامه، ولكل سورة من سور القرآن مقصدها الخاص، الذي يسري بين جنباتها.

وسورة (الزمر) مقصدها الخاص هو إثبات الوحدانية لله تعالى، ووجوب الإيمان بها، وكل مكونات السورة تلاحمت لإثبات هذا المقصود، وتعانقت العلائق بين معاقدها لإثبات التوحيد لله تعالى (ابن عاشور، 2000، ج24، ص. 6)، ومنها: الحديث عن مصدر القرآن، وأنه الحق، وبيان قدرة الله تعالى في خلق الكون، وخلق الإنسان، والحكاية عن بعض المشركين وأقوالهم، وإثبات الثواب والعقاب ليرتدع غير المسلم، وختمت السورة بالحديث عن العدل الإلهي يوم القيامة ومصير كل فريق إلى جنة أو نار، وقد خرجت المعاني الجزئية متلاحمة مع الموضوع الرئيس في السورة في سياق متصل، متماسك نحويًا ودلاليًا .

أسباب اختيار موضوع الدراسة:

- تنوع الترابط الدلالي أفقيا ورأسيا وعلاقته بالمقاصد والغايات في سورة الزمر.
- خصوصية الترابط الدلالي في السورة، وأثرها في المعنى العام والخاص.
- بيان مقصود السورة الأعظم، وترابط معاقدها للتعبير عن هدفها الكبير.
- تنوع صور التعانق والتماثل وسريان ذلك في جملة السورة.

أسئلة الدراسة:

تسعى الدراسة للإجابة عن هذه الأسئلة:

- ما مفهوم الترابط الدلالي وأدواته؟
- ما أهم الروابط الدلالية المحققة للانسجام في سورة الزمر؟
- ما القيمة الدلالية التي تجليها تقنيات الترابط الدلالي في سورة الزمر.؟
- هل للسياق (المقالي والحالي) دور في الترابط الدلالي في سورة الزمر؟

حدود الدراسة:

اقتصرت الدراسة على تناول الترابط الدلالي بأنواعه المختلفة في سورة الزمر.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى:

- بيان مفهوم الترابط الدلالي وأدواته.
- الكشف عن أهم الروابط الدلالية المحققة للانسجام في سورة الزمر.
- بيان دور تنوع الترابط الدلالي أفقيا ورأسيا في الكشف عن المقاصد والغايات في سورة الزمر.
- الكشف عن أكثر وسائل الترابط الدلالي وروادا في السورة، وأثرها في المعنى العام والخاص.
- بيان دور خصوصية الترابط الدلالي في المعنى العام والخاص في السورة.
- إبراز دور السياق (المقالي والحالي) في تحقيق الترابط الدلالي في سورة الزمر.

الدراسات السابقة:

هناك العديد من الدراسات التي تهتم بالترابط النصي عمومًا والنص القرآني خصوصًا، لكننا لم نجد دراسة –على حد علمنا– درست سورة الزمر من جانب الترابط الدلالي، كما خرج العديد من الدراسات حول سورة الزمر من وجهات عدة، ومنها:

دراسة قطب (2019). سورة الزمر: دراسة أسلوبية، وشملت الدراسة المستوى (الصوتي، الصرفي، والتركيبي) ورصدت بعض ظواهر البناء اللغوي في كل مستوى من هذه المستويات.

دراسة عبد الرحمن، وربابعة. (2019). أسلوب التقابل في سورة الزمر وأثره في التفسير التقابل المفرد أنموذجا، حيث كشفا أثر التقابل المفرد في توصيل المعنى إلى النفس في أبلغ عبارة، وتوصلت الدراسة إلى أن السياق له أثر كبير في فهم المعنى المفهوم من التقابل المفرد، ولم يتطرقا للتقابل الجملة أو المعاني الكلية، وهو ما تقم دراستنا.

وجاءت دراسة أبو شعبان (2016). تناسب سورة الزمر مع سور الحواميم. ووقفت على تناسب سورة الزمر مع سور الحواميم، ووقف الدراسة على علاقة سورة الزمر بسور الحواميم القبلية والبعدية.

أما دراسة اليوسف (2014). معالم الإخلاص في سورة الزمر، وأكدت على موضوع السورة هو (الإخلاص لله تعالى)، وقد عرضته السورة بأساليب متعددة، لما للسورة من مكانة عظيمة في

معانيها وحقائقها؛ ولما انطوت على تقرير معنى الإخلاص، وما أولته من العناية والاهتمام.

وركزت دراسة رحماني (2013). على دلالة التنغيم في سورة الزمر، والكشف عن دوره في تحديد المعنى في القرآن الكريم.

أما دراسة النعسان (2010). فجاءت بعنوان: المناسبة بين الفواصل القرآنية وآياتها، دراسة تطبيقية على سورة (الزمر، غافر، فصلت). ودرست التعريف العام للسور المحددة في الرسالة، وبيان مقاصدها، ومناسبة فواصل هذه السور لآياتها، وجوانب الإعجاز البياني.

والدراسات السابقة اقتصرت على الجانب الموضوعي والبلاغي في السورة، ولم تقف على تقنيات الترابط الدلالي بها، والكشف عن دوره في تحقيق المقصد والغاية في السورة، وهو ما تقوم ببيانه دراستنا.

خطة الدراسة:

تتكون الدراسة من مقدمة، وتمهيد، وأربعة مباحث، وخاتمة، وثبت بالمصادر والمراجع.

المقدمة: تتناول أسباب اختيار الموضوع، وأهميته، وأهدافه، أسئلته والدراسات السابقة، ومنهج الدراسة، وخطتها.

التمهيد: اشتمل على مفهوم الترابط الدلالي وأدواته.

وقام المبحث الأول ببيان دور السياق في الترابط الدلالي بالسورة.

المبحث الثاني: بيان دور التفسير والشرح والتعليل في الترابط الدلالي بالسورة

المبحث الثالث: دور السؤال وجوابه الظاهر والمقدر في الترابط الدلالي بالسورة.

والمبحث الرابع: دور التقابل في الترابط الدلالي بالسورة.

ووقفت الخاتمة على أهم نتائج الدراسة وتوصياتها.

التمهيد يقوم على مطلبين:

المطلب الأول: مفهوم الترابط الدلالي

الترابط لغويا: الرِّباط: ما تُشدُّ به القربة والدابة وغيرهما، والجمع: رُبُطٌ (ابن بري، 2009، ج3، ص. 112). أي: ترابط أجزاء الكلام برابط لفظي أو معنوي. فتكون كل أفكار النص، ومعانيه، ومقاصده، وجمله مترابطة، ومتعالقة يمسك بعضها بعضا (الإبي، 2010، ص. 21). الترابط اصطلاحيا: يعني الانسجام، أو الحبك، أو التقارن، وهو تنظيم مضمون النص تنظيما دلاليا منطقيا يحقق الاستمرارية، ويكشف عن وحدة النص وبنيته الكبرى، أي هو تناسق معنوي بين أجزاء النص. وعلاقات تداعي المعاني (حسين، 2017، ص. 117).

المطلب الثاني: أدوات الترابط الدلالي

إذا كان السبك يُعنى بالترابط اللفظي، وإبراز العناصر السطحية التي تحقق النسيج اللغوي، كالتكرار والإحالة والحذف والذكر والروابط اللفظية، فإن الالتحام أو الانسجام كما حدده «دي بو جراند» يتطلب من الإجراءات ما تنشط به عناصر المعرفة لإيجاد الترابط المفهومي واسترجاعه، وتشتمل وسائل الالتحام على:

1- العناصر المنطقية كالسببية والعموم والخصوص.

2- معلومات عن تنظيم الأحداث، والأعمال، والموضوعات، والمواقف.

3- السعي إلى الترابط فيما يتصل بالتجربة الإنسانية، وإنشاء النصوص البشرية، ويُدعم الالتحام فيها بتفاعل المعلومات التي يعرضها النص مع المعرفة السابقة بالعالم (بوجراند، 1998، ص. 103)، وأكد كثير من العلماء قديما على وجود الترابط والاتساق في القرآن الكريم، فهو عندهم وحدة مترابطة، تسري بين سوره وآياته، فلكل سورة غاية تدور حولها، وربطوا بين أسماء السور القرآنية ومقصدها، والترابط بين مطلعها ومقطعها وانتهائها (البقاعي، 2002، ج1، ص.52).

فالتماسك الدلالي يقوم على قسمين:

الأول: يقوم على دراسة التماسك الدلالي الطولي أو الأفقي، والعلاقات الدلالية بين الجمل داخل النص، كالسببية، والإجمال والتفصيل، والشرطية، والعموم والخصوص، والمقابلة.

والثاني: يدرس بنية النص الكبرى من حيث موضوع النص وعنوان، ومعاقده، ومرتكزاته الدلالية التي تشمل كلية النص (حسين، 2017، ص. 118).

والترابط الدلالي يقوم على الوحدات الكبرى يقوم على أسس معرفية ونفسية تسهم في عملية الفهم واسترجاع المعلومات والتذكر، وإدراك حركة التفاعل بين الأبنية الصغرى الجزئية والبنية الكلية الكبرى التي تجمعها في هيكل تجريدي منتظم (بحيري، 1997، ص. 131).

والعناصر الدلالية هي: «روابط تتمثل في: الربط المعنوي، أو العلاقات المنطقية بين الجمل، مكونة الترابط الدلالي في صرح النص» (نوفل، 2014، ص. 155)، والترابط الدلالي يتخطى الترابط اللغوي أو الاقتصار على الوحدات التعبيرية المتجاورة داخل المتتالية النصية، أو دلالة المفردات والجمل، بل ينظر إلى البنية الكبرى، والوقوف على العلاقات الدلالية غير الملحوظة، والتمثيل الكلي الذي يقوم عليه النص (بحيري، 1997، ص. 127) ، والعلاقات الدلالية تقوم على الترابط غير اللفظي من خلال تداعي المعاني التي تربط أول النص بآخره، وتلم بأطرافه، وهي دعائم تماسكه وانسجامه، واستحضار المقام، ومدى توافق

الملفوظ معه، ومن أهم آليات الترابط الدلالي: السياق، السؤال وجوابه، السبب والمسبب، والتقابل أو التناظر.

فالترابط الدلالي يعنى بأدوار العناصر غير اللغوية أو فوق اللغوية، ومنها: الموضوع والترابط المنطقي، أو عناصر الزمان والمكان والسياق، وطرح الأفكار والمعلوماتية، والاستنتاج والقياس، والمقدمات والنتائج، والوحدات الدلالية الكبرى والصغرى وغيرها (عوض، 1410، ص. 22)، والنص وحدة كلية والتحليل النصي يتعامل معه من وجهتين، الأولى: كُلِّيَته، والثانية: أجزاؤه المنفصلة، أو وحداته التي يتكون منها، فيتم النظر إليه في اتصاله ووحدته وكليته، والنظر إليه في وحداته المنفصلة والتفاعل أو الترابط بينها، والخطاب القرآني يراقب مواقف الناس، أو البشر ويبث لهم الرسالة القرآنية، ويوجههم، ويؤثر فيهم ويغير مواقفهم. ويطلق مصطلح الترابط الدلالي على الترابط أ الحبك أو التقارن أو الانسجام، وكلها تعني: تنظيم مضمون النص تنظيما دلاليا منطقيا يحقق الاستمرارية (حسين، 2017، ص 117).

ويقوم الدراسة بتحليل تقنيات الترابط الدلالي الأفقي والرأسي ودورها في تحقيق المقاصد في سورة الزمر.

المبحث الأول: بيان دور السياق في الترابط الدلالي في سورة الزمر

قرينة السياق لها دورها في فهم مقاصد النص، وكشف العلائق بين أجزائه، وتشمل السياق اللغوي القائم على العناصر المقالية داخل النص، والسياق الخارجي المستفاد من العناصر غير اللغوية المصاحبة للنص (البركاوي، 1991، ص.30)، والسياق الدال على الترابط قد يكون داخل النص بالنظر إلى السابق واللاحق، والنظر في الاتساق النصي، وقد يكون مقاميا، وهذا النوع يُسهم في خلق النص؛ لكونه يربط اللغة بسياق المقام (خطابي، 1991، ص. 17) وتعدد موضوعات السورة لا يعني فقدان ترابط أجزائها، فالسياق يحقق الوحدة، ويساعد على بيانها، ويكشف عن العلاقات الداخلية، والروابط غير اللغوية، ويدل على التناسب بين الأجزاء والموضوعات.

وسورة الزمر تزخر السياقات الدلالية المختلفة سواء أكانت من داخل النص أم من خارجه، كما أن أجزاء الكلام آخذ بعضها برقاب بعض في صورة محكمة، وجاءت الآيات متسقة المعاني، منتظمة المباني، مجملة ثم مفصلة، ومن ذلك ما جاء في قوله تعالى: ﴿**ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ كِتَٰبٗا مُّتَشَٰبِهٗا مَّثَانِيَ تَقۡشَعِرُّ مِنۡهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُمۡ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمۡ وَقُلُوبُهُمۡ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهۡدِي بِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنۡ هَادٖ**﴾ تفصيل لها وشرح وتوضيح، و» كِتَٰبٗا «هي نفسها «أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ»؛ ولذلك جاءت بدلًا منها، ويجوز أن يكون حالًا منه أي قرآنا متشابهًا، ومتشابهًا نعت أول، ومثاني نعت ثان (درويش، 1992، ج7، ص. 409)، وعلاقة الإجمال والتفصيل غالبًا ما تكون في التوابع، أي: تظهر ويتجسد فيها، وتلحظ الدلالية السياقية في قشعريرة الجلد خشية عند مواقف الترهيب، وانبساط النفوس شوقا عند مواقف الترغيب، وفي أثناء القراءة يأسرهم نور الله تعالى، وتجذب أرواحهم بشعاعه، فهذا النور يأسر قلب المؤمن في كل آيات القرآن وسوره (البيومي، 1971، ص. 176)، كما يلحظ التلازم والارتباط السياقي في أول السورة، ﴿ **تَنزِيلُ ٱلۡكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَكِيمِ**» [الزمر: 1] يلحظ في سياق الآيتين اللتين ورد فيهما التركيب (نزل / أنزل – على) أن الخطاب موجه للنبي محمد –صلى الله عليه وسلم– والقرآن أُنزل (عليه) من جهة العلو، أما التركيب (نزل / أنزل – إلى) فسياقاته إما في خطاب الأمة كلها، أو خطاب للنبي محمد –صلى الله عليه وسلم– مقترنًا بالتبليغ، أي تبليغ آيات الله (إلى) الناس (داود، 2008، ص. 13)، وبداية من فعل الأمر الذي يلزم بالإخلاص في العبادة يبدأ الحديث في آيات متتابعة بسياق واحد يكون فيه الكلام عن الإخلاص، والشرك، أو هذه الثنائية اللغوية التي يوضح بعضها بعضًا.

والحديث عن الشرك، أو الذين أشركوا جاء في سياق الاستثناء وتوضيح موقف هؤلاء المشركين الذين اتخذوا من دونه آلهة، وذلك ابتداء من الآية الثالثة التي يكون فيها الكلام جامعًا مانعًا وحاصرًا شأن العبادة الخالصة لله، وأن الاستثناء في قوله سبحانه: ﴿**الذين اتخذوا من دونه آلهة**﴾ مبررهم أنهم يتقربون بها إلى الله، فالحديث عن الذين اتخذوا من دونه آلهة هو سياق التبرير، أو إظهار قناعتهم الضالة الخاطئة، ومعنى هذا أنهم بشكل ضِمني يقرون العبادة لله، وبهذا يكون سياق الكلام ممتدًا ولم يتغير. ففي الآية الثالثة: ﴿**وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَ مَا نَعۡبُدُهُمۡ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلۡفَىٰٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَحۡكُمُ بَيۡنَهُمۡ فِي مَا هُمۡ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي مَنۡ هُوَ كَٰذِبٞ كَفَّارٞ**﴾ [الزمر: 3]، جاء الحديث عن كفار مكة حين قالوا (ما نعبدهم) ، وجملة (قالوا) معلومة من السياق، ويمكن تقديرها بـ (يقولون) ما نعبدهم إذ هي حكاية للحال التي هم عليها (العثيمين، 1436، ص. 30)، وفيه إضمار المشركين من غير ذكر؛ لدلالة السياق عليهم (البيضاوي، 2002، ج2، ص. 319).

وجاء الحديث عن افتراء النصارى الذين اتخذوا لله ولدا، أو شريكا في الآية الرابعة، وهذا الأمر مرتبط بسياق الإخلاص؛ لأن الولد، أو الشريك مثله مثل الآلهة التي يتخذونها من دون الله، فهنا سياق توضيح من الله –عز وجل– لشأن قدرته، وجاء بيان ذلك في صورة الحجاج العقلي: ﴿**لَّوۡ أَرَادَ ٱللَّهُ أَن يَتَّخِذَ وَلَدٗا لَّٱصۡطَفَىٰ مِمَّا يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُ سُبۡحَٰنَهُۥۖ هُوَ ٱللَّهُ ٱلۡوَٰحِدُ ٱلۡقَهَّارُ**﴾ [الزمر: 4] شرط صُدِّر بـ (لو) الدالة على الامتناع للامتناع وقوله سبحانه: «لَّٱصۡطَفَىٰ مِمَّا يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُ» أي: لاختار لذلك مما يخلق ما تتعلق به مشيئته على ما يفيده السياق، وكونه مما يخلق لكون ما عداه سبحانه خلقًا له (الطباطبائي، 1997، ج17، ص.136)، فالحديث عن عدم منطقية الشرك ممتد، وأن الله لو كان له شريك لاتخذ بذاته الشريك واصطفاه مما يخلق فهو أعلم بخلقه، وفي الآيات التالية يبدأ حديث تفصيلي عن خلق الله وقدرته ابتداءً من قوله تعالى في الآية الخامسة وانتهاء بالآية السادسة: [الزمر: 5-6] في هاتين الآيتين ارتباط واضح بالسياق السابق، فهنا حديث عن الخلق سواء خلق السماوات والأرض، أم خلق البشر كلهم، وهذا مرتبط بما جاء من ذكره لمفردة الخلق

في الآية الرابعة: ﴿لَّوۡ أَرَادَ ٱللَّهُ أَن يَتَّخِذَ وَلَدا لَّٱصۡطَفَىٰ مِمَّا يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُۚ سُبۡحَٰنَهُۥۖ هُوَ ٱللَّهُ ٱلۡوَٰحِدُ ٱلۡقَهَّارُ﴾ [الزمر: 4] ثم جاء الحديث التفصيلي في الآيتين الخامسة، والسادسة عن هذا الخلق: ﴿خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ بِٱلۡحَقِّۖ يُكَوِّرُ ٱلَّيۡلَ عَلَى ٱلنَّهَارِ وَيُكَوِّرُ ٱلنَّهَارَ عَلَى ٱلَّيۡلِۖ وَسَخَّرَ ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَۖ كُلّٞ يَجۡرِي لِأَجَلٖ مُّسَمًّىۗ أَلَا هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡغَفَّٰرُ. خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ ثُمَّ جَعَلَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلۡأَنۡعَٰمِ ثَمَٰنِيَةَ أَزۡوَٰجٖۚ يَخۡلُقُكُمۡ فِي بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمۡ خَلۡقٗا مِّنۢ بَعۡدِ خَلۡقٖ فِي ظُلُمَٰتٖ ثَلَٰثٖۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمۡ لَهُ ٱلۡمُلۡكُۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ فَأَنَّىٰ تُصۡرَفُونَ﴾ [الزمر: 5-6]؛ لإظهار القدرة وتأكيدها، وأن من خلق كل هذا من السماوات والأرض، والبشر من نفسٍ واحدة قادر على أن يتخذ ولدًا مما يخلق، ثم إن هاتين الآيتين مرتبطتان من جهة أخرى بالآية الرابعة في سياق الحديث عن الواحدية والقهر، فانتهت الآية الرابعة بقوله: ﴿سُبۡحَٰنَهُۥۖ هُوَ ٱللَّهُ ٱلۡوَٰحِدُ ٱلۡقَهَّارُ﴾، فذكر هنا الواحدية والقدرة على قهر الأنداد، ومن هو مستحيل الفناء قهّار لكل الكائنات، فكيف يتصور أن يتخذ من الأشياء الفانية ما يقوم مقامه (العمادي، د- ت، ج7، ص. 242)، فقد جاء في الآيتين معنى التعدد، والكثرة في السماوات والأرض، وخلق البشر كلهم من نفس واحدة، فهذا الكون المتعدد يهيمن عليه الله الواحد القهار، وبهذا يكون هناك ارتباط ضمني أو دلالي خفي في سياق هذه الآيات من الرابعة حتى نهاية السادسة.

وتبدو العلاقة السياقية واضحة في الآية السابعة التي تتحدث عن استغناء الله عن البشر، فبعد ذكر قدرة الله وخلقه وسيطرته على الوجود كله جاء التأكيد على الاستغناء، وعدم الحاجة إلى الناس سواء أكفروا أم آمنوا ووحدوا، فالمعنى المطروح في الآية السابعة: ﴿إِن تَكۡفُرُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنكُمۡۖ وَلَا يَرۡضَىٰ لِعِبَادِهِ ٱلۡكُفۡرَۖ﴾ [الزمر: 7] هنا ارتباط سياقي ودلالي بما سبق ؛ لأن الاستغناء مرتبط بالقدرة ، فمن يملك القدرة والسيطرة وخلق كل شيء فطبيعي أن يكون مستغنيًا وليس بحاجة لأحد، فهو يصنع كل ما يريد بذاته، ولكن في الآية جزء آخر يرتبط بما سبق فقوله سبحانه ﴿وَلَا يَرۡضَىٰ لِعِبَادِهِ ٱلۡكُفۡرَۖ﴾ مرتبط بالاستغناء؛ لأن دعوة الله لعباده بأن يخلصوا العبادة لابد لها وهو هدف، وهو أنه سبحانه لا يرضى لعباده أن يكفروا به (الثعلبي، 2002، ج8، ص.222). ويوجد تناسب سياقي أيضًا بين الآيتين السادسة والسابعة؛ لأن الحديث فيهما ممتد في السياق نفسه من مخاطبة جمع المخاطبين، فهناك ارتباط بين قوله سبحانه ﴿خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ﴾ وبين قوله تعالى: ﴿إِن تَكۡفُرُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنكُمۡۖ﴾ وهنا أيضا تناسب سياقي بين كونه خلقهم وبين استغنائه عنهم، وهذا منطقي.

ونلحظ الترابط الدلالي في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٞ وِزۡرَ أُخۡرَىٰۚ﴾ مع ما سبق في الآية الثالثة: ﴿أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلۡخَالِصُۚ﴾ [الزمر: 3]؛ فالله سبحانه وتعالى قد حدد في هذه الآية الثالثة أن هناك مساران أو نوعان من الناس، المخلص الذي عبد الله وحده، والمشرك الذي اتخذ من دون الله أولياء، ومن ثم كانت النتيجة الطبيعية أن يكون هناك نوع له وزر، ونوع آخر ليس له وزر، ولهذا كان التقرير في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٞ وِزۡرَ أُخۡرَىٰۚ﴾ وهي قاعدة عامة تحكمُ وتفْصلُ بين هذين النوعين من الناس، أو هذين الخيارين اللذين يتعرض لهما الناس (الطباطبائي، 1997، ج17، ص.241)، وفي الآية الثامنة تعانق دلالي: ﴿وَإِذَا مَسَّ ٱلۡإِنسَٰنَ ضُرّٞ دَعَا رَبَّهُۥ مُنِيبًا إِلَيۡهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُۥ نِعۡمَةٗ مِّنۡهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدۡعُوٓاْ إِلَيۡهِ مِن قَبۡلُ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَندَادٗا لِّيُضِلَّ عَن سَبِيلِهِۦۚ قُلۡ تَمَتَّعۡ بِكُفۡرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلنَّارِ﴾ [الزمر: 8] هذا من باب الاستغناء عن الخلق والقدرة على العطاء، فإذا كان قد تقدم الحديث عن خلق الله للإنسان من نفس واحدة، وكذلك تم الإقرار بالاستغناء عن الناس وأن الله غني عنهم، وهذا يعني أن الإنسان هو الذي يحتاج إلى الله فيعود إليه منيبًا إذا مسه ضر (طنطاوي، 1997، ج12، ص.200)، وإذا خوله الله نعمة فإنه ينسى ربه الذي كان يتضرع إليه (البيضاوي، 2002، ج2، ص.231)، فالعلاقة السياقية بين هذا الإنكار وما تقدم من أنه يدعو ربه هي علاقة مناقضة واختلاف، وهي ترتبط بما سبق من حيث إثبات أن الإنسان هو الذي بحاجة لله الذي خلقه؛ لأنه يلجأ إليه في حال مس الضر.

وفي الآية الثامنة يعود معنى كان قد حضر في الآية الثالثة ولكن بألفاظ مختلفة، فنجده قد عاد مرة أخرى إلى الحديث عن الأنداد في حال خولهم نعمة، في قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا مَسَّ ٱلۡإِنسَٰنَ ضُرّٞ دَعَا رَبَّهُۥ مُنِيبًا إِلَيۡهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُۥ نِعۡمَةٗ مِّنۡهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدۡعُوٓاْ إِلَيۡهِ مِن قَبۡلُ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَندَادٗا لِّيُضِلَّ عَن سَبِيلِهِۦۚ قُلۡ تَمَتَّعۡ بِكُفۡرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلنَّارِ ﴾ [الزمر: 8] فالحالة التي يجعل الإنسان لله فيها أنداد ،مرتبطة بما سبق في الآية الثالثة: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَ﴾ [الزمر: 3]؛ لأن جعل الأنداد لله هو نفسه اتخاذ أولياء من دون الله، والاعتقاد بأنهم ينفعون ويضرون، وفي آخر الآية الثامنة تناسب سياقي بين قوله تعالى: ﴿قُلۡ تَمَتَّعۡ بِكُفۡرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلنَّارِ﴾ ، وأول الآية التالية مباشرة في قوله تعالى: ﴿ أَمَّنۡ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيۡلِ سَاجِدا وَقَآئِمٗا يَحۡذَرُ ٱلۡأٓخِرَةَ وَيَرۡجُواْ رَحۡمَةَ رَبِّهِۦۗ ﴾ [الزمر: 9]؛ لأن ﴿أَمَّنۡ﴾ مركبة من (أمَّا) التفصيلية، ومِنَ الاسم الموصول، و(أما) تفصل بين نوعين يفترض اختلافهما، فهي تأتي بين نوعين شرحًا لأحوال المؤمنين بعد أحوال المشركين (البقاعي، 2002، ج6، ص.365)، وقد تقدم عليها النوع الأول وهو الكافر في قوله: ﴿تَمَتَّعۡ بِكُفۡرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلنَّارِ﴾، ثم جاء الفصل والتفصيل في النوع الثاني المناقض له، وهو القانت آناء الليل وأطراف النهار، المنقطع للعبادة، فهذا التناسب والعلاقة بين النوعين يصنع رابطاً سياقياً بينهما ويجعل الحديث متصلًا، أو في السياق نفسه، والسؤال في آخر هذه الآية أيضًا متناسب سياقيا مع ما سبق من الآية، ومتناسب أيضًا مع النوعين المتناقضين من العبادة: الإخلاص والشرك؛ ولذلك جاء السؤال بصيغة الاستفهام الإنكاري عن التسوية بينهما، القانت والعاصي (العجيلي، د- ت، ج3، ص. 595)، فالألباب هي الأداة لاختيار أحد السبيلين، وهم أهل العقول الزكية الذكية، يؤثرون الأعلى على الأدنى، ويؤثرون العلم على الجهل وطاعة الله على عصيانه (السعدي، 1422، ص. 1511)، وهذان النوعان ممتدان من أول السورة إلى آخرها.

وفي آخر الآية قال تعالى: ﴿**إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ**﴾، وفي ذكر الألباب تحديدًا دلالة خاصة هنا تجعل آخر الآية مرتبطًا بكل ما مضى، وهو طرح نموذجين من البشر، فالألباب للتمييز أو الاختيار بين موقفين، ولهذا فهي متناسبة سياقيًا مع طرح موقفين متناقضين من الإخلاص والشرك، وبناء تذييل الآية على القصر تعريض وذم ووسيلة مؤدبة مؤثرة فضلا عن إيجازها، وبيان تأدبها أنها تصل إلى الغرض دون ذكر الطرف المقابل الذي غاب عقله من فرط عناده، ومؤثرة في كونها توحي بأن ترك التصريح بما يخالف ما أثبته هو من الوضوح بمكان، كما أن الاكتفاء بالمثبت يوحي بأنه لا يليق أن يوازن بين ما أثبت وما نفي (بدوي، 1950، ص.160).

ونلحظ الاتصال السياقي بين الآية الثامنة والتاسعة، وهو اتصال على سبيل التمييز بين المؤمن الصالح القائم آناء الليل، والكافر الذي لا يعرف ولا يذكر الله إلا في وقت الشدة والمصائب، ويشرك به في وقت الرخاء، فشتان بينهما، وهذا تهديد ووعيد (ابن كثير، 1419، ص. ج7، ص. 77)، ثم ختمت الآية التاسعة بعدم التسوية بينهما، وفضل المؤمن على المشرك.

وفي الآية العشرين ذكر الله سبحانه وتعالى جزاء المتقين بأن لهم (غرف) بصيغة الجمع؛ لبيان كثرة الغرف وعبّر القرآن الكريم بصيغة جمع الكثرة في سياق بيان كثرة الغرف التي يسكنها أهل الجنة من المتقين، وهي كثيرة بالقياس إلى ما اجتمع لهم مع التقوى والمال والولد، وعبر في آية سبأ: ﴿**وَمَآ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُكُم بِٱلَّتِي تُقَرِّبُكُمۡ عِندَنَا زُلۡفَىٰٓ إِلَّا مَنۡ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ جَزَآءُ ٱلضِّعۡفِ بِمَا عَمِلُواْ وَهُمۡ فِي ٱلۡغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ**﴾ [سبأ: 37] بجمع القلة (الغرفات)؛ لقلة عددهم بالقياس إلى عامة المتقين المذكورين في آية الزمر (داود، 2008، ص. 131)، وبين تذييل الآية الواحدة والعشرين والآية الثانية والعشرين تناسب سياقي، فعندما ذكر الله تعالى: ﴿**إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكۡرَىٰ لِأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ**﴾ [الزمر: 21] ثم ذكر في الآية بعدها قوله تعالى: ﴿**أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدۡرَهُۥ لِلۡإِسۡلَٰمِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٖ مِّن رَّبِّهِۦۚ فَوَيۡلٞ لِّلۡقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ أُوْلَٰٓئِكَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ**﴾ [الزمر: 22]، بدا الارتباط الدلالي واضحا، والمعنى: هل يستوي هذا ومن هو قاسي القلب بعيد عن الحق؟! ولهذا قال سبحانه: ﴿**فَوَيۡلٞ لِّلۡقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ**﴾ أي: فلا تلين عند ذكره، ولا تخشع ولا تعي ولا تفهم، ﴿أُوْلَٰٓئِكَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ﴾ (ابن كثير، 1997، ج7، ص.83)، فالذي له عقل سليم، وفطرة مستقيمة يعرف الفرق بين من يتبع الحق وبين قاسي القلب، وأنهما لا يستويان. ويُلحظ الترابط الدلالي بين الآية الثالثة والخمسين والآية الرابعة والخمسين: ﴿**قُلۡ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ لَا تَقۡنَطُواْ مِن رَّحۡمَةِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًاۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ. وَأَنِيبُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّكُمۡ وَأَسۡلِمُواْ لَهُۥ مِن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَكُمُ ٱلۡعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ**﴾ [الزمر: 53-54] ربط سياقي بالجمع بين الترغيب والترهيب، فجاء التناسب للترغيب في الآية الأولى، وهو أن الله يغفر الذنوب جميعا والترهيب من العذاب في الآية الثانية.

المبحث الثاني: بيان دور التفسير والشرح والتعليل في الترابط الدلالي بالسورة

يعنى هذا المبحث ببيان العلاقة بين السبب والنتيجة، أو الربط بين طرفين بينهما استلزام، فكل منهما يقتضي الآخر، وينبني على ذلك حكم خاص، كالغاية، أو التراخي، أو التباعد، فالارتباط التعليلي، أو ارتباط المسبِّب والمسبَّب، شكل دلالي في ارتباط أجزاء النص، وهو خاص بعالم النص أو دلالاته وأفكاره (بوجراند، 1998، ص. 122).

وخطاب سورة الزمر، يزخر بمعارف الحياة، وقوانينها المختلفة التي تحكم نظامها وتشكل منطقها، فالسماوات والأرض تتسم بالتمدد والاتساع، ونظامها مطرد ودقيق وحتمي، وهذا يعني أن نظام السماوات والأرض بيد الله وحده، وفي تتابع الليل والنهار إخبار بفائدة تعاقب الشمس والقمر للبشر، وضرورة وجود الليل والنهار، وتنوع الوقت بينهما، وفي هذا تسخير من الله للبشر؛ فهناك وقت للعمل، ووقت للراحة والسكون والنوم، وفيه إخبار بمواقيت الأيام والشهور في قوله تعالى: ﴿**كُلّٞ يَجۡرِي لِأَجَلٖ مُّسَمًّىۗ**﴾ أي: وقت محدد معلوم، وفيما مر دليل على أن النص القرآني في سورة الزمر جاء متطابقًا في معلوماته ومعارفه مع عالم المتلقين وما في أذهانهم، وهو ما يصنع تماسك عالم النص وترابطه.

ومما جاء في سورة الزمر داعيا للتأمل قوله تعالى: ﴿**خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ ثُمَّ جَعَلَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا**﴾ [الزمر: 6] هذا بيان عن خلق البشر من آدم، وكيف خلقت حواء من ضلع آدم، وكيف تتابع الأجنة في بطون الأمهات، ومثل ذلك خلق الأنعام والحيوانات من أزواج وهكذا (البيضاوي، 2002، ج2، ص.320)، والله هو الخالق والمستحق للعبادة دون سواه، وهذا كله في رد أمر الأصنام (الأندلسي، 2007، ج4، ص.520). وفي الآية دعوة للتأمل في الظواهر الكونية التي لا يمكن وجودها من غير شيء، فضلا عن أن تُوجد نفسَها، كل هذا يدعو إلى الإيمان بوحدانية الله تعالى، والإخلاص له في العبادة.

ونلحظ التعليل في الآية الثالثة حيث الاحتجاج على أن المشركين كاذبون وكافرون في اتخاذهم أولياء من دون الله (ابن عاشور، 2000، ج24، ص.16)، وفيه نفي الشريك عن الله تعالى، ويأتي ذلك بطريقة ضمنية في قوله تعالى: ﴿**لَّوۡ أَرَادَ ٱللَّهُ أَن يَتَّخِذَ وَلَدٗا لَّٱصۡطَفَىٰ مِمَّا يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُۚ سُبۡحَٰنَهُۥۖ هُوَ ٱللَّهُ ٱلۡوَٰحِدُ ٱلۡقَهَّارُ**﴾ [الزمر: 4] فالامتناع هنا عن اتخاذ الولد، وهو دال ضمنيا على نفي الشريك من باب دلالة الخاص على المطلق؛ لأن الولد نوع من الشريك، أو الوريث وهو النوع الأقرب، فالابن يمثل امتدادًا لأبيه، ونفي هذا النوع ينفي الأنواع الأخرى، الأقل منه صلة من الأولياء، أو الأصنام والأحجار وغيرها (الفقي، 2000، ص. 149). وهذا من الشواهد الحجاجية العقلية. والآية الرابعة مرتبطة تعليليا بالآية بعدها: ﴿**خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ بِٱلۡحَقِّۖ يُكَوِّرُ ٱلَّيۡلَ عَلَى ٱلنَّهَارِ وَيُكَوِّرُ ٱلنَّهَارَ عَلَى ٱلَّيۡلِۖ**﴾ هذا استدلال على غشيان كل واحد منهما الآخر، كأنه يلفه عليه لف اللباس باللابس، أو يغيبه كما يغيب اللفيف باللفافة (البيضاوي، 2002، ج2، ص. 320)، وهذا يستلزم نفي الشركاء عن الله

تعالى، وإثبات الوحدانية بطريق اللزوم، لأن تسيير هذا الكون لا يقوم به إلا من انفرد بذلك؛ فلا يستطيع الشركاء القيام بذلك، فثبتت الوحدانية لله بطريق اللزوم. وهناك ثنائية الثواب والعقاب المترتبة على الكفر، أو الإخلاص في العبادة، فنلحظ ارتباط الكفر بنتيجته، وهي العذاب أو جهنم، وكذلك الارتباط والتلازم بين الإخلاص في عبادة الله وعدم الشرك به من جانب، والجنة والنعيم في الآخرة من جانب آخر.

وعلاقات التفسير والتعليل قد تكون كامنة أو متوارية في أعماق النص، وبدا ذلك في العلاقة بين الآية الثالثة والرابعة؛ فالأخيرة تنفي ما جاء فيما قبلها، أو أن تصبح الأخيرة دليل إثبات الحقيقة الواردة فيما التي تصف الذين اتخذوا من دون الله آلهة بأنهم يكذبون على الله، وأن هذه الآلهة التي يتخذونها من دونه ليس لها أي قيمة أو قرب من الله (ابن عثيمين، 1436، ص. 30)، وما جاء في قوله سبحانه وتعالى: ﴿**إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي مَنۡ هُوَ كَٰذِبٞ كَفَّارٞ**﴾ [الزمر: 3]بإثبات صفة الكذب، ويأتي الدليل عليها في الآية الرابعة التي تشرح أن الله لو أراد أن يتخذ ولدًا لاصطفى مما يخلق ما يشاء، فهذا إنكار لما ادعوه، من أنه يتم التقرب بها إليه سبحانه وتعالى. وعقب بالمقصود من ذكر فعل الاتخاذ بفعل الاصطفاء على طريقة مجاراة الخصم المخطئ في خطئه، والمراد: إبطال مزاعم المشركين من خلال الدليل المطوي والدليل المذكور، والأول وهو استحالة الولد بالمعنى الحقيقي، والآخر وهو إبطال التبني لما لا يليق بذات الله تعالى (ابن عاشور، 2000، ج24، ص. 17).

ويلحظ الترابط الدلالي بين ما جاء في الآية الثالثة: ﴿**أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلۡخَالِصُۚ**﴾ [الزمر: 3] والآية الثامنة قوله تعالى: ﴿**وَإِذَا مَسَّ ٱلۡإِنسَٰنَ ضُرّٞ دَعَا رَبَّهُۥ مُنِيبًا إِلَيۡهِ**﴾ [الزمر: 8] من خلال علاقة التفسير والتعليل، ففي قوله سبحانه: ﴿**وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَ مَا نَعۡبُدُهُمۡ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلۡفَىٰٓ**» [الزمر: 3] تعليل لسبب عبادة الالهة وهو التقرب وطلب الشفاعة من الله، وكشفت الآية الثامنة «**وَإِذَا مَسَّ ٱلۡإِنسَٰنَ ضُرّٞ دَعَا رَبَّهُۥ مُنِيبًا إِلَيۡهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُۥ نِعۡمَةٗ مِّنۡهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدۡعُوٓاْ إِلَيۡهِ مِن قَبۡلُ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَندَادٗا لِّيُضِلَّ عَن سَبِيلِهِۦۚ قُلۡ تَمَتَّعۡ بِكُفۡرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلنَّارِ**﴾ [الزمر: 8] سوء عقيدتهم، وتفكيرهم، فهم لم يتخذوا الآلهة إلا ليضلوا عن سبيل الله، وظاهر الآيتين يفيد اعتراف الكفار بالله تعالى، وتعليل عبادة غيره (ابن جماعة، 1990، ص. 313)، وهذا الترابط جمع بين ضلال الاعتقاد والإضلال عن سبيله، فهو لم يصدق أن هذا سبيل الله، فضل عن طريق الحق، وهام على وجهه.

ومن أنماط التفسير أيضًا ما جاء في قوله تعالى في الآية السابعة: ﴿**إِن تَكۡفُرُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنكُمۡۖ وَلَا يَرۡضَىٰ لِعِبَادِهِ ٱلۡكُفۡرَۖ وَإِن تَشۡكُرُواْ يَرۡضَهُ لَكُمۡۗ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٞ وِزۡرَ أُخۡرَىٰۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرۡجِعُكُمۡ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَۚ إِنَّهُۥ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ**﴾ [الزمر: 7] الله –عز وجل– لا يرضى لعباده الكفر، بل يرضى لهم الهداية والشكر، مع استغنائه عن عبادته؛ فهو سبحانه لا تنفعه طاعة ولا تضره معصية، وأمرهم بالإخلاص له في العبادة، وترك الشرك؛ لإصلاح شأنهم، ولما فيه مصلحتهم، وقوله سبحانه «وَلَا يَرۡضَىٰ لِعِبَادِهِ ٱلۡكُفۡرَۖ»؛ دعوى توجيه وإرشاد للإقلاع عن الكفر، والاعتراف بوحدانية الله تعالى وشكره على نعمه، وفي الآية طمأنينة لمن آمن بالله.

ويظهر ترابط السبب بالمسبب في قوله تعالى: ﴿**قُلۡ إِنِّيٓ أُمِرۡتُ أَنۡ أَعۡبُدَ ٱللَّهَ مُخۡلِصٗا لَّهُ ٱلدِّينَ. وَأُمِرۡتُ لِأَنۡ أَكُونَ أَوَّلَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ. قُلۡ إِنِّيٓ أَخَافُ إِنۡ عَصَيۡتُ رَبِّي عَذَابَ يَوۡمٍ عَظِيمٖ**﴾ [الزمر: 11-13]، فالآية التالية على هاتين الآيتين هي النتيجة المترتبة على ذلك؛ لأن الخوف من المعصية أمر طبيعي وناتج عن الأمر، فجاءت الآية الثالثة عشرة ﴿**قُلۡ إِنِّيٓ أَخَافُ إِنۡ عَصَيۡتُ رَبِّي عَذَابَ يَوۡمٍ عَظِيمٖ**﴾، يعني: أن الله أمرني أن أخلص له الدين من الشرك والرياء، بدليل العقل والوحي، فإن عصيت ربي بمخالفة الدليلين، استوجبت عذابه؛ فلن أعصيه ولن أتابع أمركم ، وذلك حين دعوه إلى دين آبائه (الزمخشري، 1987، ج4، ص. 119)، فهذه الأفعال مرتبة على بعضها ترتيبًا منطقيًا أو سببيًا.

المبحث الثالث: دور السؤال وجوابه الظاهر والمقدر في الترابط الدلالي بالسورة.

من أدلة الترابط الدلالي السؤال وجوابه المذكور أو المقدر الذي يدل عليه السياق، فالسؤال يربط بين الشيء والإجابة عنه، وهو يمثل نوعًا من المحاججة العقلية، أو فيه نوع من القياس أو الاستنتاج أحيانًا، وإن كانت أدوار الاستفهام متغيرة بحسب السياق، ويقوم الاستفهام بدور الموجه لمدلوله: فالسؤال يفترض موضوعا ما، وانطلاقا منه يتوقع وجود اتفاق حول هذا الموضوع، كما أن الإجابة على سؤال ما تعني التأكيد على هذا الاتفاق الضمني (علوي، 2010، ج2، ص.197)، ومن ذلك ما جاء في قوله تعالى: ﴿**فَأَنَّىٰ تُصۡرَفُونَ**﴾ [الزمر: 6] هذا من المحاججة العقلية، فقد جاء السؤال عن مأوى الإنسان ومرجعه، أو ما يصرف إليه في الآخرة بعد أن ذكر خلقه أو بدايته، وسردت أول الآية خلق الله للإنسان، أو البشر جميعًا من نفس واحدة، وخلق منها زوجها وهكذا، فيكون هذا إخبارا ببداية الإنسان أو خلقه، ثم يأتي السؤال بعد ذلك عن نهايته، أوما يرجع إليه، «فكيف يصرفكم صارف عن توحيده بعدما علمتم من الدلائل الآنفة» (ابن عاشور، 2000، ج24، ص. 337)؛ لتكون الإجابة حاضرة بشكل منطقي من خلال هذا التلازم بين البداية والنهاية، فإذا كانت البداية والخلق من الله فالطبيعي أن تكون النهاية والمرجع أيضًا إلى الله، فالذي خلق هو سبحانه وتعالى، والذي يميت ويحاسب ويكون إليه الرجوع هو الله سبحانه وتعالى، فيكون السؤال قد تضمن الإجابة بنفسه مع ما تقدم عليه من حديث عن خلق الإنسان، أو حديث عن بدايته وتكوينه.

وقد يكتفى بذكر السؤال، دون جوابه، اعتمادا على قدرة المتلقي على استحضار الغائب لما في النص من دلالة عليه (عياش، 2010، ص. 27). وورد السؤال بـ(هل) في السورة أربع مرات، وكلها تجعل الكلام مرتبطًا بعضه ببعض، فجاءت (هل) في الآية التاسعة للربط بين نوعين، أو نموذجين من البشر الأول

نموذج من الإخلاص في العبادة، والثاني خاص بالشرك، وذلك في قوله تعالى: ﴿**قُلْ هَلْ يَسْتَوِي ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ**﴾ [الزمر: 9]، جاءت الإجابة ضمنية؛ لأن المعنى أنهما لا يستويان، وهذا ما يوحي به السؤال، فقد نفي استواء الفريقين باعتبار القوة العلمية بعد نفيه باعتبار القوة العملية على وجه أبلغ؛ لمزيد فضل العلم، وقيل تقرير للأول على سبيل التشبيه، أي: كما لا يستوي العالمون والجاهلون لا يستوي القانتون والعاصون كذلك (البيضاوي، 2002، ج2، ص.321)، فلا مجال للمقارنة بين المؤمن العابد، وبين المشرك العاصي، وفي هذا دليل على كلام مقدر يفهم من السياق.

ونلحظ دلالة السؤال على الترابط الدلالي في قوله سبحانه: ﴿**ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلا رَّجُلا فِيهِ شُرَكَآءُ مُتَشَٰكِسُونَ وَرَجُلا سَلَما لِّرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا ۚ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ**﴾ [الزمر: 29]، يشبه الله سبحانه وتعالى حال الذين يعبدون آلهة كثيرة والذين يعبدون الله وحده، والإجابة مضمنة يلحظها المتدبر للقرآن من خلال المقارنة والموازنة بعقله، أو من خلال علامات وأجزاء أخرى من نص السورة الكريمة، والمثل يجسد هيئة خارجية ومقارنتها بهيئة أخرى، لتقريبها إلى الأذهان، فسياقه واحد متسق ، وجمله متسقة مترابطة تحكي غرضًا يقصده المنشئ من ضربه للمثل (آل شاهين، 2001، ص. 91). فحال المشرك في حيرة لا يدري أين النفع؟ أما حال الموحّد فعرف له ربًا واحداً، فأخلص له، فجاء السياق في الآيات مبينًا لهم حال المشرك والكافر من واقع حالهم، والعقل السليم يذهب بصاحبه إلى أفضلية الموحد على المشرك، وإذا كان سياق الآية في المؤمنين والكافرين، وذكر الخصومة بينهم في الدار الآخرة – فإنها شاملة لكل متنازعين في الدنيا، فإنها تعاد عليهم الخصومة في الدار الآخرة (ابن كثير، 1419، ج7، ص. 86).

ومن وسائل الربط غير الملحوظ إضمار جواب الاستفهام لدلالة السياق عليه، كما في قوله تعالى: ﴿**أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدا وَقَآئِما**﴾ [الزمر: 9] فقد ذكر الضال ذم ذكر المهتدي بالاستفهام فهو دليل على أنه يريد: أهذا مثل هذا، أو أهذا أفضل من هذا (الفراء، د – ت، ج2، ص.417). ومثله قوله سبحانه ﴿**أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِۦ**﴾ [الزمر: 22]. ومن مظاهر الربط بالسؤال وجوابه ما نجده في قوله تعالى: ﴿**أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ ٱلْعَذَابِ أَفَأَنتَ تُنقِذُ مَن فِي ٱلنَّارِ**﴾ [الزمر: 19] الاستفهام استنكاري عن إمكانية أمر مستحيل، إذ لا يمكن أن ينقذ النبي –صلى الله عليه وسلم– من في النار إذا ما حق عليه كلمة العذاب، فكل إنسان له قدره ومصيره الذي يحدده هو بعمله، وأن دعوة النبي –صلى الله عليه وسلم– لا تغير هذا المصير، ووراء هذا السؤال معنى ضمني وهو الناتج الدلالي للاستفهام ، ويتمثل في إقرار دور النبي –صلى الله عليه وسلم– وتحديده بتبليغ الرسالة ، وأن هذا التبليغ لن يحول دون أن يكون مقدرًا على بعض الناس دخول النار، فقد حقت عليه كلمة العذاب ، ولكن التبليغ ضروري في هذه الحالة؛ ليكون حجةً عليهم، وهذا الاستفهام يربط هذه الآية بما قبلها من شرح لحال الناس في الإخلاص والكفر.

ومن شواهد الربط بين السؤال والجواب ما نجده متحققًا في قوله تعالى: ﴿**أَمِ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ شُفَعَآءَ ۚ قُلْ أَوَلَوْ كَانُواْ لَا يَمْلِكُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَعْقِلُونَ. قُل لِّلَّهِ ٱلشَّفَٰعَةُ جَمِيعا ۖ لَّهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ**﴾ [الزمر: 43-44] جاء السؤال مرتين في الجملة الأولى، «**أَمِ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ شُفَعَآءَ**﴾ والاستفهام مرتبط بما سبق من قول فيه إقرار بأن كل شيء بيد الله سبحانه، فهو الذي يتوفى الأنفس جميعًا، وأن الموت لا شفاعة فيه لأحد، ويأتي الاستفهام الثاني في قوله سبحانه: ﴿**قُلْ أَوَلَوْ كَانُواْ لَا يَمْلِكُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَعْقِلُونَ**﴾ هذا إثبات أن هذه الآلهة لا تملك شيئًا، ولا قدرةً لها ، فكيف تكون لها الشفاعة؟، والاستفهام إنكاري يطرح معنى جديداً، رابطا بما جاء في الآيات السابقة من كون الموت بيد الله، وأن القدرة كلها لله، فهو يحيل إلى معنى سابق، وإذا كان الاستفهام عن الشفاعة قد وقع في الآية الثالثة والأربعين في اتخاذهم شفعاء، فإن الإجابة على هذا تقع في موضعين، الموضع الأول: إجابة الاستفهام الإنكاري الذي نفى عن هذه الآلهة القدرة والعقل (الطباطبائي، 1997، ج17، ص. 270).

والموضع الثاني جاء في الآية التالية في قوله تعالى: ﴿**قُل لِّلَّهِ ٱلشَّفَٰعَةُ جَمِيعا**﴾، وهذا رد مباشر عما جاء في الآية السابقة، وقد أفاد تقديم الجار والمجرور على الحصر مما يؤكد أن الشفاعة من غير الله وهمية ومكذوبة، والجواب عن الاستفهام بني على التقديم والتأخير، وهو مقياس نحوي يزخر بالحجاج والإقناع، ويأتي الاستفهام الإنكاري الذي يصل إلى درجة الاستحالة في قوله تعالى: ﴿**قُلْ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ تَأْمُرُوٓنِّيٓ أَعْبُدُ أَيُّهَا ٱلْجَٰهِلُونَ**﴾ [الزمر: 64] هذا إنكار من النبي –صلى الله عليه وسلم– لمن يرغبون في تركه لعبادة الله تعالى، وجاء الاستفهام تعريضا بهم، وفيه دلالة على ثبات النبي –صلى الله عليه وسلم– على الإيمان، ونبذه الشرك والمشركين، ومما يدل على تفاقم الإنكار وقوته وتصعيده تقديم المفعول ﴿**أَفَغَيْرَ**﴾ فهو دليل على حصر إخلاص العبودية لله تعالى، وتوحيده له دون سواه.

المبحث الرابع: بيان دور التقابل في الترابط الدلالي بالسورة

التقابل أحد وسائل الترابط الدلالي، ويندرج تحته ما يلتقي معه في المعنى، كالمطابقة، والتكافؤ، والتضاد، والتناقض، والمخالفة، كما يشمل التماثل، والتوازن، والتناسب، أي أنه ظاهرة أسلوبية تعتمد على الكيفية التي يخرج بها النسق التركيبي في ضوء تقابله اللفظي والدلالي القائم على التضاد وغيره، وهو أحد أشكال العناصر الجمالية في عملية تحليل النصوص، وتكمن الأنساق التقابلية في إطار التضاد، أو الترتيب والتناظر والتشاكل (جمعة، 2005، ص. 144)، فهناك تماثل في الدلالة، أو تماثل بين وحدات دلالية داخل النص، كما يوجد تماثل على مستوى الزمان والمكان، وقد ورد النوعين في السورة الكريمة، فمما جاء في التقابل المباشر صور المقابلة بين المشركين والمؤمنين، أو أصحاب الجنة وأصحاب النار، فهذه نماذج مطردة وثابتة من أول السورة حتى نهايتها، فنجد الذين آمنوا في نسق تقابل مع المشركين، ويوضع الغائب في نسق تقابل مع الحاضر، ويوضع نموذج المتكلم في تقابل مع المخاطب، وهكذا في تقابلات عدة في السورة.

كما في الآيات (13 و14 و15) نجد أن الرسول –صلى الله عليه وسلم– أصبح في موضع تقابل مع الناس، فهو في جانب وهم جميعًا في جانب، يخبرهم عن نفسه مرتين، كما في قوله تعالى: ﴿**قُلْ إِنِّيٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ. قُلِ ٱللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَّهُۥ دِينِي. فَٱعْبُدُواْ مَا شِئْتُم مِّن دُونِهِۦ قُلْ إِنَّ ٱلْخَٰسِرِينَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَلَا ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْخُسْرَانُ ٱلْمُبِينُ**﴾ [الزمر: 13-15]، فالنبي –صلى الله عليه وسلم– يتحدث عن خوفه وعن التزامه بأمر الله وإخلاصه في العبادة ، ثم يتحول إليهم ليقر بأن لهم حرية أن يعبدوا من دون الله ما يشاؤون، ويضع هذه الحرية في مقابل الجزاء بعلاقة تناسب أو تلازم، فالشرك يوضع في تناسب وتلازم مع الخسارة أو الخسران المبين(البغوي، 1409، ج7، ص. 112) كما في الآية الخامسة عشرة.

ويأتي نص السورة بـ (**الخاسرين**﴾ في تقابل مع (**الذين اجتنبوا الطاغوت**﴾، شارحاً حال الخاسرين في الآية الخامسة عشرة والسادسة عشرة، ثم يحدث التحول بعد ذلك إلى النوع الآخر، وهم الذين اجتنبوا الطاغوت أي: الآلهة الأخرى من دون الله، فانصرفت دواعيهم من عبادة الأصنام إلى عبادة الملك العلام، ومن الشرك إلى التوحيد (السعدي، 1422، ص. 1513)، في الآية السابعة عشرة، ليكون نسق التقابل هو الرابط بين الآيات أو يمثل خيطًا رابطًا بين هذه الأجزاء من النص، ومن باب التماثل نجد أن الشرك ارتبط بالخسارة في حين أن اجتناب الطاغوت ارتبط بالبشرى، وذلك في الآية السابعة عشرة: ﴿**وَٱلَّذِينَ ٱجْتَنَبُواْ ٱلطَّٰغُوتَ أَن يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فَبَشِّرْ عِبَادِ**﴾ [الزمر: 17]، قوله: (**فَبَشِّرْ عِبَادِ**﴾ من إيقاع الظاهر موقع المضمر أي: فبشرهم أي: أولئك المخبتين (السمين الحلبي، 1994، ج6، ص. 11).

والآيتان السادسة عشرة والعشرون بينهما تماثل في جانب وتقابل في جانب آخر، فمن حيث البناء اللغوي والتركيب هناك تماثل على مستوى الاحتواء والإحاطة من كل جانب، وعلى مستوى الدلالة هناك تقابل بين العذاب والنعيم، في الآية السادسة عشرة يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿**لَهُم مِّن فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِّنَ ٱلنَّارِ وَمِن تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ذَٰلِكَ يُخَوِّفُ ٱللَّهُ بِهِۦ عِبَادَهُۥ يَٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ**﴾ [الزمر: 16]، فنجد هنا التركيب اللغوي : فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل، دال على الإحاطة التامة من فوقهم ومن تحتهم أو أسفلهم، والأمر نفسه فيما يخص معنى الإحاطة في الآية العشرين حين يقول ربنا سبحانه وتعالى: ﴿**لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِّن فَوْقِهَا غُرَفٌ مَّبْنِيَّةٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ وَعْدَ ٱللَّهِ لَا يُخْلِفُ ٱللَّهُ ٱلْمِيعَادَ**﴾ [الزمر: 20]، نجد هنا الإحاطة والشمول بالجمال والنعيم من فوق ومن تحت؛ ليتحقق التماثل من جميع الاتجاهات، وليتحقق التقابل في الوقت نفسه بين الآيتين فيما يخص المعنى الأساسي، وهو مقابلة العذاب مع النعيم.

وهناك تماثل بين الآيتين في آخرهما حين جاءت الإشارة بعد كل منهما إلى ما سبق وصفه من الوعيد بالعذاب في الآية السادسة عشرة ، أو بالوعد بالنعيم من الله وهو الوعد الذي لا يخلف، لأن الخلف نقص وهو على الله محال (البيضاوي، 2002، ج2، ص. 322)، وذلك في الآية العشرين، فهنا علاقة تماثل بين الجملتين ﴿**ذَٰلِكَ يُخَوِّفُ ٱللَّهُ بِهِۦ عِبَادَهُۥ يَٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ**﴾ فهنا إشارة ختامية في الآية إلى أن ما سبق وصفه من عذاب هو العذاب الذي يخوف الله به عباده ليتقوه، في حين في الجملة الثانية كانت الإشارة على هذا النحو بالجملة الاسمية التي تحدد ما سبق ﴿**وَعْدَ ٱللَّهِ لَا يُخْلِفُ ٱللَّهُ ٱلْمِيعَادَ**﴾، فهنا يمكن أن يقدر اسم الإشارة هذا قبل الجملة الاسمية، وهو مفهوم من السياق.

ويبرز التراابط الدلالي بين الآيتين الرابعة والعشرين: ﴿**أَفَمَن يَتَّقِي بِوَجْهِهِۦ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَقِيلَ لِلظَّٰلِمِينَ ذُوقُواْ مَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ**» [الزمر: 24] والخامسة والعشرين ﴿**كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَأَتَىٰهُمُ ٱلْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ**﴾ [الزمر: 25] تماثل في العذاب؛ لأنها تتحدث عن الكافرين في هذا الزمن الواقع ، ثم تضيف الآية التالية إلى هؤلاء: الذين سبقوهم ليتم الجمع بين الاثنين في مصير العذاب، فهما نموذج واحد ممتد من الكفر عبر الزمن، ووردت كلمة العذاب في الآيتين باختلاف فقط بين المفرد والجمع، فالمفرد جاء في بيان الوضع الراهن، وأما ما يخص السابقين، فجاء بصيغة الجمع؛ لبيان أنه مهما كان الكافرون كثيرين، فإن مصيرهم محتوم لا شك فيه.

ومن أمثلة علاقة التقابل ما نجده في الآية التاسعة والعشرين: ﴿**ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَآءُ مُتَشَٰكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ**﴾ [الزمر: 29] حيث المقابلة بين حال رجلين، أحد الحالين في قوله: ﴿**شُرَكَآءُ مُتَشَٰكِسُونَ**﴾ ، أي مختلفون على ملكيته وتوجيهه والأخر في ﴿**وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ**﴾، أي: له مالك واحد هو وحده الذي يقرر مصيره دون تعارض مع شركاء آخرين، فهنا علاقة تقابل بين الجملتين اللتين يتكون منهما المثل المضروب في هذه الآية. ومن نماذج التقابل الدال على الترابط الدلالي في قوله تعالى: ﴿**وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ**﴾ [الزمر: 63] تقابل قوله سبحانه ﴿**وَيُنَجِّي ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ بِمَفَازَتِهِمْ**﴾ هذا استدلال على الحق بإبطال ضده، وهذا يفيد الترغيب والتنفير فهو في حق الذين كفروا خسران مبين، وفي حق الذين آمنوا فوز ونجاة. وفي هذا تعريض بالكفار؛ لأن وضوح الأدلة على وحدانية الله نفي لاعتذار الكفار على بقائهم على عنادهم.

ومن صور التقابل ما نجده بين الآيتين في قوله تعالى: ﴿**وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا قَالُواْ بَلَىٰ وَلَٰكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ ٱلْعَذَابِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ**﴾ [الزمر: 71]، وقوله تعالى: ﴿**وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ رَبَّهُمْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَٱدْخُلُوهَا خَٰلِدِينَ**﴾ [الزمر: 73] ونلحظ التماثل في الفعل من حيث المبدأ، وهو أن يقادوا جميعًا إلى مصائرهم في زمر، أي: مجموعات وحشود، أما التقابل فهو في اختلاف المصير والكيفية، فالكافرون يساقون بعنف ويدعون إلى النار دعا ، والمتقون يساقون سوق إكرام (العثيمين، 1436، ص. 502)، فيكون أحد

الفريقين إلى جهنم والفريق الآخر إلى الجنة، والتماثل يبدو واضحًا بين الآيتين؛ لأنه يتحقق في أكثر من فعل وحال كلها متماثلة، مثل ﴿وَسِيقَ﴾، و﴿زُمَرًا﴾ و﴿جَآءُوهَا﴾ و﴿وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا﴾، فهذه كلها تقع في حق الاثنين معًا دون تفريق؛ أصحاب النار وأصحاب الجنة، فهذا تماثل ظاهر، والتقابل يتحقق في المصير والمآل.

وبين الآيتين الثانية والثلاثين والثالثة والثلاثين ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى ٱللَّهِ وَكَذَّبَ بِٱلصِّدْقِ إِذْ جَآءَهُۥٓ أَلَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَٰفِرِينَ. وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ» [الزمر: 32-33] هنا علاقة تقابل بين الذي جاء بالصدق وصدق به، والذي كذب بالصدق حين جاءه، فهنا اختلاف في الموقف من التصديق والتكذيب، ويربط بين جمل الآيتين نسق التقابل الذي يتم استخدامه بشكل ممتد؛ فهو تكشف موقف فريقين مختلفين. وجاء قوله: ﴿أَلَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَٰفِرِينَ﴾ بيانا لمضمون جملة ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى ٱللَّهِ﴾.

ومن التقابل ما جاء في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَحْدَهُ ٱشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَإِذَا ذُكِرَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦٓ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ [الزمر: 45]، فالتقابل بين الاشمئزاز لدى الكفار في حال ذكر الله دون شركاء، وبين البشرى لديهم إذا ذكرت الآلهة الأخرى من دونه، بين حالين متناقضين ، وفيها ترابط شرطي أيضًا إذا ارتبطت كل حال من الاثنين سواء الاشمئزاز ، أو البشرى بشرط آخر وهو ذكر الله وحده ، أو ذكر الذين من دونه، فهنا نموذج للتقابل داخل جمل الآية الواحدة (البيضاوي، 2002، ج2، ص. 332).

والتماثل أو التناظر قد تظهره أحيانًا (أداة العطف)؛ لأن الأشياء المعطوفة على بعضها هي في الغالب متناظرة في المعنى، أو متماثلة في الموقف، ومثال ذلك ما نجد في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُۥ مَعَهُۥ لَٱفْتَدَوْا۟ بِهِۦ مِن سُوٓءِ ٱلْعَذَابِ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ وَبَدَا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا۟ يَحْتَسِبُونَ﴾ [الزمر: 47]، وفي قوله تعالى بعدها: ﴿وَبَدَا لَهُمْ سَيِّـَٔاتُ مَا كَسَبُوا۟ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ﴾ [الزمر: 48]، فاشتراك الجملتين في الفعل (بدا) يجعل هناك تناظرًا أو تماثلًا، فهذه الأشياء تتكشف و تظهر للكافرين يوم القيامة ،أو في الآخرة عند الحساب (الأندلسي، 2007، ج4، ص. 522) . ويلحظ الربط بين المقدمة والنتيجة في الآية الأخيرة.

ويلحظ في السورة تعانق التقابل الدال على ترابط المعاني المستقاة من الترتيب الجملي، كما في قوله تعالى: ﴿قَدْ جَآءَتْكَ ءَايَٰتِى فَكَذَّبْتَ بِهَا﴾ مقابل قوله سبحانه: ﴿لَوْ أَنَّ ٱللَّهَ هَدَىٰنِى﴾، وقوله ﴿وَٱسْتَكْبَرْتَ﴾، مقابل قوله تعالى: ﴿عَلَىٰ مَا فَرَّطتُّ فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾، على معنى ليست نهاية أمرك التفريط بل أعظم منه، وهو الاستكبار (ابن عاشور، 2000، ج24، ص.118). كما نلحظ التقابل بين قوله تعالى: ﴿وَكُنتَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾، وقوله تعالى: ﴿لَكُنتُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ﴾. على معنى: أن الله هداك في الدنيا بالإرشاد بآيات القرآن، فقابلت الإرشاد بالتكذيب والاستكبار والكفر بها فلا عذر لك (ابن عاشور، ج24، ص.118). وهذا النسق البديع في اللف والنشر غير المرتب كان أداة للربط بين المعاني وتداعياتها.

ومن شواهد التماثل ما جاء في صيغة أفعل التفضيل في الآية الخامسة والثلاثون: ﴿لِيُكَفِّرَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ ٱلَّذِى عَمِلُوا۟ وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ ٱلَّذِى كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [الزمر: 35]، فلدينا أسوأ الذي عملوا، وأحسن الذي كانوا يعملون، فتقابل (أسوأ، وأحسن) على قمة الشيء، أو الذروة، سواء أكانت الذروة في السوء أم الذروة في الحسن، فالتماثل متحقق في أن الله يغفر في واحدة أسوأ ما فعلوا، ويجزي في واحدة أخرى بأحسن ما فعلوا، فهو يغفر قمة ذنوبهم ويجزيهم بقمة إحسانهم، والتماثل أيضًا متحقق في العلاقة بين المغفرة أو أن يكفر عنهم ذنوبهم، وبين أن يجزيهم بأحسن ما كانوا يعملون (درويش، 1992، ج8، ص. 422).

كما نلحظ التماثل بين الكلمات في السورة وإن تباعد موطنها، إلا أن بينها ارتباطا وعلاقة دلالية ما، كالتماثل بين الآيتين السادسة عشر قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ يُخَوِّفُ ٱللَّهُ بِهِۦ عِبَادَهُۥ ۚ يَٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ﴾ [الزمر: 16]، وفي الآية السادسة والثلاثين: ﴿وَيُخَوِّفُونَكَ بِٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ﴾ [الزمر: 36]، فالتخويف في الآيتين بينهما ارتباط، ذلك لأن أحدهما تخويف حقيقي من الله الذي يملك التعذيب وإليه يرجع المصير، والتخويف الثاني ليس حقيقيًا بل هو كذب ووهم، وهو تخويف الذين من دونه، قال البغوي في معنى الآية: وذلك أنهم خوفوا النبي –صلى الله عليه وسلم– معَرَّة الأوثان. وقالوا: لتكفنّ عن شتم آلهتنا أو ليصيبنك منهم خبل أو جنون (البغوي، 1409، ج7، ص. 120)، فهذا الترابط رغم تباعد المسافة هو أيضًا يسهم في صناعة الترابط، أو ربط النص القرآني؛ لأن الشيء الذي يتم الحديث عنه في الآيتين هو التخويف، أو القوة والقدرة على الإنذار والتعذيب، والمصدر مختلف، فالتخويف في الآية الأولى مصدره الله، والتخويف الثاني يفترض أن مصدره هو الذين من دونه، والأولى صادقة والثانية كاذبة، والفاعل أو مصدر التخويف في الآيتين له علاقة بالمقابلة الأساسية التي في السورة كلها، وهي مقابلة الله مع الذين من دونه.

ونلحظ دور التقابل في الترابط الدلالي في قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ لِلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ ۖ فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ۖ وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ﴾ [الزمر: 41] قابل بين هداية للنفس، وضلالها، ويوجد تماثل في رجوع ذلك كله إلى النفس، فالتماثل أيضًا متحقق في (فَلِنَفْسِهِۦ) و(عَلَيْهَا) فهدايته تعود إلى نفسه، وضلاله وإثمه يعود على نفسه أيضا (طنطاوي، 1997، ج12، ص. 227)، فالآية الواحدة فيها التقابل والتماثل في الوقت نفسه، وهو درجة عالية من الحبك وامتزاج المعاني داخل التراكيب.

ومن نماذج التماثل ما جاء في قوله تعالى: ﴿فَأَصَابَهُمْ سَيِّـَٔاتُ مَا كَسَبُوا۟ ۚ وَٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْ هَٰٓؤُلَآءِ سَيُصِيبُهُمْ سَيِّـَٔاتُ مَا كَسَبُوا۟ وَمَا هُم بِمُعْجِزِينَ﴾ [الزمر: 51]، فهنا تماثل للذين

ظلموا من هؤلاء مع الذين ظلموا من قبلهم، أي الذين ظلموا في كافة العصور، فهم مثلهم في النتيجة أي: يصيب الكفار من هذه الأمة من البلاء والعقوبة ما أصاب الأمم الماضية (السمعاني، 1997، ج4، ص.474)، ولذلك تكرر الفعل أصاب، باختلاف الزمن، بين الماضي في حق الذين سبقوا، والمستقبل في حق هؤلاء أي الحاليين، فهنا تماثل في أنهم سيصيبهم العذاب جميعًا وذلك لتماثلهم في الفعل أو في صفة الظلم، ودل على التماثل تكرار مادة الفعل أصاب وجملة: ﴿سَيِّـَٔاتُ مَا كَسَبُواْ﴾.

ويبرز التماثل الذي يُظهره العطف ما يحدث من تتابع لأفعال الأمر التي تأتي أحيانًا في مسار واحد، فتبدأ الآية الرابعة والخمسون: ﴿وَأَنِيبُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّكُمۡ وَأَسۡلِمُواْ لَهُۥ مِن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَكُمُ ٱلۡعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ» [الزمر: 54]، ويأتي في أول الآية الخامسة والخمسين قوله تعالى: ﴿وَٱتَّبِعُوٓاْ أَحۡسَنَ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكُم مِّن رَّبِّكُم مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَكُمُ ٱلۡعَذَابُ بَغۡتَةٗ وَأَنتُمۡ لَا تَشۡعُرُونَ﴾ [الزمر: 55]، وهنا نجد ارتباطًا بين ثلاثة أفعال من الأمر الموجه إلى الجمع المخاطبين وهي (أنيبوا، وأسلموا، واتبعوا)، وهي تدعو إلى الانقياد لكونها أوامر موجهة من الله إلى هؤلاء الجمع المخاطبين المحددين في الآية السابقة على هاتين الآيتين في قوله تعالى: ﴿قُلۡ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ لَا تَقۡنَطُواْ مِن رَّحۡمَةِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًاۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [الزمر: 53]، فهي جمل تمضي في مسار واحد، أو يحكمها نظام واحد في بنية النص.

ويأتي التماثل في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ أُوحِيَ إِلَيۡكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكَ لَئِنۡ أَشۡرَكۡتَ لَيَحۡبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ﴾ [الزمر: 65]، فهنا إجمال لما كان في الأول من الجمع بين التنزيل، أو تنزيل الكتاب والأمر بالإخلاص في العبادة وعدم الشرك، فالوحي هو نفسه التنزيل، في قوله تعالى: ﴿تَنزِيلُ ٱلۡكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَكِيمِ» [الزمر: 1]، قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ فَٱعۡبُدِ ٱللَّهَ مُخۡلِصٗا لَّهُ ٱلدِّينَ» [الزمر: 2]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ لِلنَّاسِ بِٱلۡحَقِّۖ فَمَنِ ٱهۡتَدَىٰ فَلِنَفۡسِهِۦۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيۡهَاۖ وَمَآ أَنتَ عَلَيۡهِم بِوَكِيلٖ﴾ [الزمر: 41]، وأيضًا وقوله تعالى: «وَٱتَّبِعُوٓاْ أَحۡسَنَ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكُم مِّن رَّبِّكُم مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَكُمُ ٱلۡعَذَابُ بَغۡتَةٗ وَأَنتُمۡ لَا تَشۡعُرُونَ» [الزمر: 55]، ففيها إجمال لما سبق وجمع للغاية، وربط مباشر بين التنزيل والنهي عن الشرك، وكذلك للنتيجة التي يتم التحذير منها في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ أُوحِيَ إِلَيۡكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكَ لَئِنۡ أَشۡرَكۡتَ لَيَحۡبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ﴾ [الزمر: 65] (الأندلسي، 2007، ج4، ص.540)

ويأتي الترتيب الزمني القائم على التماثل، كمظهر من مظاهر الترابط الدلالي، كما في الآية التاسعة والأربعين: ﴿فَإِذَا مَسَّ ٱلۡإِنسَٰنَ ضُرّٞ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلۡنَٰهُ نِعۡمَةٗ مِّنَّا قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلۡمِۭۚ بَلۡ هِيَ فِتۡنَةٞ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ﴾ [الزمر: 49] يلحظ التناسب بين الأفعال، حيث جاءت مرتبة بعضها على بعض، وأن المتقدم فيها سببٌ في اللاحق ترتيب زمني وشرطي، فالإنسان يدعو وقت الحاجة كالصحة أو المال، فإذا ما أعطاه الله إياها قال الكافر إنما أوتيتها بعلمي، ولا يعلم أن هذا ابتلاء واستدراجا، وهذا شرح وتفصيل لطبع الإنسان غير السوي، وأنه مجبول على الإنكار والجحود، ونسيان فضل الله عليه ـ إلا من رحم، ففيها ترتيب زمني يتطابق مع الواقع، وترتيب سببي، وكذلك فيها شرح تفصيلي وتمثيل عملي لفكرة ثابتة عن الإنسان، وهي ما تتصل بالموضوع الأساسي لسورة الزمر، وهو الكفر أو الشرك وجحود عطاء الله وقدرته رغم احتياج الإنسان إليه، وهذا الجزء الأخير في الآية: ﴿قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلۡمٍۚ﴾ هو ما يأتي في أول الآية التالية، أي: أن الكلام يمضي في المسار نفسه وبالارتباط، حين يقول سبحانه وتعالى: ﴿قَدۡ قَالَهَا ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ فَمَآ أَغۡنَىٰ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ﴾ [الزمر: 50]، وهو رد على المقولة السابقة؛ لأن الذين من قبلهم حالة سابقة محققة، فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون، أي: ثبت أنهم يكذبون، وأنهم بلا قدرة، وأن ما كسبوه لا ينفعهم بشيء، وأن الأمر كله من عند الله سواء أكان نعمةً أم رفعا للضر، وهذا يعني أيضًا أن الآية الثانية امتداد للتفسير والتفصيل نفسه الذي يثبت جحود الإنسان، وإنكاره فضل الله وعطائه؛ لأن الذين من قبلهم مثلهم، وهم مثل الذين من قبلهم فالحديث من البداية عن الإنسان، أو عن مطلق النوع بحسب ما جاء في أول الآية، وقد جمعت الآية بين الدافع للدعاء، والاستجابة له، وإصرار الكافر على عناده، فهو يتوجه إلى الله بالدعاء عند الحاجة، وسرعان ما يعود إلى الكفر بعد النجاة، وهذا من دلالة سلب التسوية.

ومن مظاهر الارتباط الدلالي تعانق السبب والمسبب، كما في قوله سبحانه: ﴿أَمَّنۡ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيۡلِ سَاجِدٗا وَقَآئِمٗا يَحۡذَرُ ٱلۡأٓخِرَةَ وَيَرۡجُواْ رَحۡمَةَ رَبِّهِۦۗ قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ [الزمر: 9]، جاءت دلالة التسوية بناء عن علاقة عنصري التفصيل ﴿سَاجِدٗا وَقَآئِمٗا﴾، فالإجمال حاصل في ﴿قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيۡلِ»، فعلاقة التضاد دلت على التفصيل؛ ثم ذكرت الآية السبب والمسبب «يَحۡذَرُ ٱلۡأٓخِرَةَ وَيَرۡجُواْ رَحۡمَةَ رَبِّهِۦۗ﴾ وهذا رابط آخر قائم على المقدمة والنتيجة.

وهناك الترابط الدلالي القائم على التقدير التقابلي (الزركشي، د- ت، ج3، ص.133)، أو الاكتفاء بالمقابل (السجلماسي، 1980، ص. 195) كما في قوله تعالى: ﴿أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدۡرَهُۥ لِلۡإِسۡلَٰمِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٖ مِّن رَّبِّهِۦۚ فَوَيۡلٞ لِّلۡقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ أُوْلَٰٓئِكَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ﴾ [الزمر: 22] أي: أفمن شرح الله صدره للإسلام، فاهتدى كمن طبع على قلبه فلم يهتد لقسوته، والجواب متروك؛ لأن الكلام المذكور دل عليه وهو قوله تعالى: ﴿فَوَيۡلٞ لِّلۡقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ﴾ الآية من نسق التقابل والتماثل، والأول وقع بين صدره وقلبه، فالصدر محل القلب (البيضاوي، 2002، ج2، ص.323)، والآخر جاء من اختلاف الأثر بين شرح الصدر، وهو ما يعني الرقة والقبول والفهم ودخول الرسالة إلى القلب، قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ آمَنُواْ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ اللَّهِ﴾ وبين القاسية قلوبهم، وهو ما يعني الجمود والشدة، وهو عكس شرح الصدر أو انفتاحه للرسالة (البيضاوي، ج2، ص.332) ، فالآية فيها تقابل من جانب، وفيها تماثل

من جانب آخر، ومنه قوله سبحانه: ﴿**فَوَيْلٌ لِّلْقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ ٱللَّهِ**﴾ يتضمن سؤال ما سبب قسوة قلوب الضالين ، فكانت جملة ﴿**ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ**﴾ إلى قوله: ﴿**فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ**﴾ بيان أن قسوة قلوب الضالين سببها الران الكائن على قلوبهم وعقولهم (ابن عاشور، 2000، ج24، ص.65)، وهو ما يسهم في تحقيق الترابط الدلالي، كما يلحظ الترابط أيضا من خلال تقدير المحذوف: أفمن شرح الله صدره للإسلام، كمن عمى قلبه، وغاب وعيه، والكلام في الآية جار مجرى التعليل لما قبله، وفيه تخصيص الذكرى بأولى الألباب دون سواهم.

وقد يقوم الارتباط الدلالي على تقدير المقابل، كما في قوله تعالى: ﴿**فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى ٱللَّهِ وَكَذَّبَ بِٱلصِّدْقِ إِذْ جَآءَهُۥٓ أَلَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَٰفِرِينَ. وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ**﴾ [الزمر: 32-33] حيث ذكر سبحانه أولاً المثوى في جهنم، وهذا دليل على غير المذكور ثانياً، والتقوى ثانياً دليل على تقدير ضده أولاً، فإنه ذكر ما للمجرم من الكفر وسوء الجزاء، وأسرّ ما للمسلم وقصر التقوى عليه، كما ذكر أحب جزائه إليه، والإشارة إلى عراقته في الإحسان، وقد امتد هذا الرابط، فذكر الكذب والتكذيب أولاً وهذا دليل على الصدق والتصديق ثانياً، وذكر التقوى ثانياً، وهذا دليل على ضده أولاً، وسره أنه ذكر في شق المسيء ما يكون من الكذب والتكذيب في أقبح مواضعه، وأسر ما يكون في شق المحسن من استقامة الطبع، وحسن الجزاء (البقاعي، 2002، ج6، ص. 365)، وهذا دليل على الارتباط بين المذكور وغيره، وهو أدل على المقصود من ذكره نصا حيث دل عليه السياق الداخلي والخارجي، فسهل على القارئ إدراكه.

الخاتمة:

بعد معايشة بحث الترابط الدلالي، وبيان ركائزه نذكر أهم نتائجه الدراسة:

- تخطت تقنيات الترابط الدلالي حدود الروابط اللغوية الملفوظة إلى الآليات غير المباشرة المتمثلة في البنى الدلالية الصغرى بين الجمل داخل النص، وبنية النص الكلي، وهذا ما تجلى في سورة الزمر واضحاً من خلال اسم السورة وموضوعها الأصلي.
- تعددت تقنيات الترابط الدلالي في سورة الزمر، كالسياق، والتفسير، والتعليل، والسؤال وجوابه المذكور والمقدر، والتقابل والتماثل في ارتباط سياقي محكم.
- التقابل الاعتقادي، والجزائي في سورة الزمر أحد المقومات البارزة في تحقيق الترابط الدلالي، وبدا ذلك في بيان مآل المؤمنين والمشركين في الآخرة، أو أصحاب الجنة وأصحاب النار، وهذه نماذج مطردة وثابتة من أول السورة حتى نهايتها.
- يعد الترابط المنطقي المتمثل في البناء الشرطي، والفعل وجزاؤه عنصرا مهما في السورة، وتعدد وروده بحسب المقام.
- من آليات الترابط الدلالي في السورة ترتيب الأفكار والموضوعات ويلمح ذلك من خلال التدبر والتفكر في المعاني، والوقوف على المقدمات والنتائج.

وتوصي الدراسة بتناول الترابط الدلالي بين السور الطوال، وسور الحواميم، وسور المفصل.

المراجع:

ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي. (1409) .زاد الميسر في علم التفسير.

ابن بري، عبد الله. (2009). كتاب التنبيه والإيضاح عما وقع في الصحاح (تحقيق رجب عبد الجواب إبراهيم). مجمع اللغة العربية.

ابن جماعة، بدر الدين. (1990) . كشف المعاني في المتشابه من المثاني (تحقيق عبد الجواد خلف، ط5). دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع.

ابن عاشور، محمد الطاهر .(2000). التحرير والتنوير. (ط1). مؤسسة التاريخ.

ابن كثير، عمر الدمشقي. (1419) .تفسير القرآن العظيم) تحقيق محمد حسين شمس الدين). دار الكتب العلمية.

أبو شعبان، أحلام مصباح محمد. (2016). تناسب سورة الزمر مع سور الحواميم .مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات،39 (2)، 71- 110.

الإبي، نجاة طاهر محمد. (2010). آليات التماسك النصي في نظم الدرر في تناسب الآيات والسور للإمام البقاعي. [رسالة ماجستير غير منشورة] كلية الآداب، جامعة تعز، اليمن.

الأخضر، محمد. (2008) .مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه. الدار العربية للعلوم.

آل شاهين، داود سلمان عبود ليث .(2001) .الربط ودلالته في القرآن الكريم. جامعة البصرة.

الأندلسي، ابن عطية. (2007). المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. (ط2). مطبوعات وزارة الأوقاف.

بحيري، سعيد حسن .(1997) .علم لغة النص: المفاهيم والاتجاهات. لونجمان، الشركة المصرية العلمية للنشر.

بدوي، أحمد .(1950) .من بلاغة القرآن .دار نهضة مصر للطبع والنشر.

البركاوي، عبد الفتاح .(1991) .دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث. دار المنار.

البغوي، الحسين بن مسعود. (1409). معالم التنزيل (تحقيق محمد عبد الله النمر وآخرين). (ط1) دار طيبة.

البقاعي، برهان الدين .(2002) .نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (علق عليه عبد الرزاق غالب المهدي). دار الكتب العلمية.

بوجراند، روبرت دي .(1998) .النص والخطاب والإجراء (ترجمة تمام حسان). عالم الكتب.

البيضاوي، عبد الله بن عمر .(2002) .أنوار التنزيل وأسرار التأويل. (ط1). دار البيان العربي.

البيومي، محمد رجب .(1971) .البيان القرآني. مجمع البحوث الإسلامية.

الثعلبي، أحمد بن إبراهيم .(2002) .الكشف والبيان عن تفسير القرآن (تحقيق أبو محمد بن عاشور). دار إحياء التراث.

جمعة، حسين .(2005) .التقابل الجمالي في النص القرآني: دراسة فكرية جمالية. دار النمير.

حسين، مجدي .(2017) .في علم اللغة النصي والتطبيقي. الهيئة المصرية العامة للكتاب.

خطابي، محمد .(1991) .لسانيات النص: مدخل إلى انسجام الخطاب. المركز الثقافي العربي.

داود، محمد محمد .(2008) .معجم الفروق الدلالية في القرآن الكريم. دار الغريب للطباعة والنشر.

درويش، محيي الدين .(1992) .إعراب القرآن وبيانه (ط3). دار الرشاد.

رحماني، زهر الدين. (2013). دلالة التنغيم في القرآن الكريم: سورة الزمر نموذجًا. مجلة الممارسات اللغوية، 20، 178-217.

الزركشي، بدر الدين. (د-ت) .البرهان في علوم القرآن (تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم). مكتبة دار التراث.

الزمخشري، محمود بن عمر .(1987) .الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل. (ط3). دار الريان للتراث.

السجلماسي، القاسم .(1980) .المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع. مكتبة المعارف.

السعدي، عبد الرحمن بن ناصر. (1422) .تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان. دار ابن الجوزي.

السمعاني، منصور بن محمد .(1997) .تفسير القرآن (تحقيق ياسر إبراهيم). دار الوطن.

السمين الحلبي، أحمد بن يوسف .(1994) .الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (تحقيق علي محمد معوض وآخرين). دار الكتب العلمية.

الطباطبائي، محمد حسن .(1997) .الميزان في تفسير القرآن. منشورات الأعلمي للمطبوعات.

طنطاوي، محمد سيد .(1997) .التفسير الوسيط للقرآن الكريم. دار نهضة مصر.

عبد الرحمن، محمد شفيق، ربابعة، محمد مجالي أحمد. (2019). أسلوب التقابل في سورة الزمر وأثره في التفسير التقابل المفرد أنموذجا. مجلة علوم الشريعة والحياة، م46(2)، 101-114.

العثيمين، محمد صالح. (1436) .تفسير القرآن الكريم: سورة الزمر.

العجيلي، سليمان بن عمر. (د-ت) .الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين.

علوي، حافظ إسماعيلي .(2010) .الحِجاج: مفهومه ومجالاته – دراسة نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة. (ط1). عالم الكتب الحديث.

العمادي، أبو السعود. (د-ت) .إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكلام السليم .دار إحياء التراث.

عوض، يوسف نور. (1410) .علم النص ونظرية الترجمة. دار الثقة للنشر والتوزيع.

عياش، ثناء نجاتي. (2010). الاحتباك وأساليب الحجاج في القرآن الكريم .حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، 30، 1-116.

الفراء، يحيى بن زياد. (د-ت) معاني القرآن. (تحقيق: محمد علي النجار). دار السرور.

الفقي، صبحي إبراهيم .(2000) .علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق. دار قباء للنشر والتوزيع.

قطب، وجدي محمد درويش سعيد .(2019) . سورة الزمر: دراسة أسلوبية. [رسالة ماجستير غير منشورة]، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.

النعسان، كوثر بسام .(2010) .المناسبة بين الفواصل القرآنية وآياتها: دراسة تطبيقية على سور الزمر، غافر، فصلت. [رسالة ماجستير غير منشورة]، الجامعة الإسلامية – فلسطين.

نوفل، يوسف .(2014) .المعايير النصية في السور القرآنية: دراسة تطبيقية مقارنة (ط1). دار النابغة.

اليوسف، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد العزيز. (2014). معالم الإخلاص في سورة الزمر، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. مجلة العلوم الشرعية، 32، 275-336.

Abu Shaaban, Ahlam Misbah Muhammad. (2016). Surah Az-Zumar si kompatibilno e Surah Ha-Mim. Al-Quds Open University. (in Arabic). Journal of Research and Studies, 39 (2), 71-110.

Al-Ibi, Najat Tahir Muhammad. (2010). Mehanizmura e tekstualno koheziake ano sistemo e perlengo ano harmonija e ayatengo thaj surengo kotar o Imam Al-Baqaei. (in Arabic) [Na-publicirime Masteresqi Teza] Fakultèta vaś e Artă, Taiz University, Yemen.

Rahmani, Zahreddine. (2013). O vastnipe e intonaciako ano Sunto Kur'ani: Sura Az-Zumar sar modelo. (in Arabic) Journal of Language Practice, (in Arabic) 20, 178-217.

Abdul Rahman, Muhammad Shafiq, Rababa'a, Muhammad Majali Ahmad. (2019). O stilo e kontrastosqo anθ-o Surat Az-Zumar thaj lesqo efekto anθ-i interpretàcia. Jekh kontrasto sar modelo. (in Arabic) Journal of Sharia and Life Sciences, Vol. (in Arabic) 46(2), 101-114.

Ayash, Thanaa Najati. (2010). Argumentàcia thaj metode e argumentàciaqe anθ-o Sveto Kuràno. (in Arabic) Annals of Arts and Social Sciences, 30, 1-116.

Qutb, Wajdi Muhammad Darwish Saeed. (2019). Surah Az-Zumar: Jekh stilistikani studia. (in Arabic) [Na-publicirime Masteresqi Teza], An-Najah Nacionalo Universitèta, Palestina.

Sovel, Kawthar Bassam. (2010). I relacia maškar e Kur'anesqe pauze thaj lesqe ayată: jekh aplikàciaqo siklŏvipen pal-i Sura Az-Zumar, Ghafir, thaj Fussilat. (in Arabic) [Na-publicirime Masteresqi Teza], Islamikani Univèrsita - Palestina.

Al-Youssef, Abdul Rahman bin Nasser bin Abdul Aziz. (2014). Signura e ćaćimaske an-o Surat Az-Zumar, Imam Muhammad ibn Saud Islamsko Univerziteto. (in Arabic) Journal of Sharia Sciences, 32, 275-336.

Journal of Human Sciences
At Hail University

جامعة حائل
University of Hail

Journal of Human Sciences

A Scientific Refereed Journal Published by University of Hail

Eighth year, Issue 26
Volume 2, June 2025

Arcif Analytics

Print 1658 -788 X
Online E- 8819-1658